وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـامعة غرداية

كلية : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

العنوان :

العلاقة بين الفصحى و العامية بمنطقة غرداية متليلي عينة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللغة

إعداد الطلبة :

تركية ثابت

إشراف الأستاذ :

عاشور سرقمة

السنة الجامعية :1438/1437هـ، 2017/2016 م

قال الله تعالى:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ اِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِلعَالَمِينَ ﴾

سورة: الروم الآية : 22

إهداء

إلى رمز الطهارة و الوفاء منبع العطف و الحنان أمي الغالية

أطال الله عمرها

إلى رمز الأمان و الاطمئنان أبي العزيز طيب الله ثراه

و أسكنه فسيح جنانه

إلى إخوتي الأحباء: سعاد، خيرة، مريم، عبد القادر،

عبد الرحمان، أمينة

إلى صديقي : محمد الأمين و إلى كل صدقاتي

إلى كل من نسيهم القلم و لم ينساهم القلب

-أهدي ثمرة جهدي هذا-

كلمة شكر و تقدير

من هذا المنطلق أتقدم بالشكر الى كل من علمني حرفا،
إلى كل المعلمين والأساتذة الذين تمدرست على أيديهم طوال مشواري الدراسي

أشكر أستاذي الفاضل "عاشور سرقمة" الذي لم يبخل علي بمساعدته وتوجيهاته.

أشكر كل من ساعدني و مد لي يد العون، الأستاذ "الأخضري أحمد" و الأستاذ "إبراهيم رزقي" و الأستاذ الشاعر "خالد الشامخة"
إلى الفاضلة زينب، جمعية "اقرأ" لمحو الأمية، متليلي
والشكر الجزيل أيضا لأصحاب الأنامل الذهبية الذين تكبدوا مشاق الكتابة و متاعبها لكتابة هذا البحث
و إخراجه في شكله هذا.

ملخص الدراسة

يتطرق هذا النص في ثناياه إلى العلاقة القائمة بين اللغة العربية الفصحى و العامية إذ تتطرق الدراسة إلى مفهومة الفصحى و العامية لغة و اصطلاحا مع ذكر أبرز مميزاتهما، و تبين العلاقة الجامعة لكليهما و كذا إظهار مواطن الإختلاف و ذلك إعتمادا على بعض النماذج التي استسقيت من منطقة متليلي و الكشف عن مظاهر التدخل اللغوي بالمنطقة و قد تناول أيضا الخصائص الصوتية و الدلالة المعجمية لبعض الألفاظ التي كانت محل التطبيق و التحليل.

Résumé

- Cette recherche porte sur la relation entre la langue arabe classique et de l'argot .
- L'étude a porte sur la différence entre la langue vernaculaire et classique idiomatiquement avec les plus importants caractéristique masculines et montre la relation entre eux , et montrer les différence et en fonction de certains des modèles tires de la zone **Metllili Chaamba de Ghardaia** et les aspects de détection de chevauchement linguistique dans la région.
- Il peut également tenir compte des caractéristique acoustique et la signification de certains des termes lexicaux que l'application a été remplacée et d'analyse.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا مُحَمَّد و على آله و صحبه أجمعين و بعد:

كانت نظرة علمائنا قديما إلى اللهجات العامية نظرة تخوف واستنكار و ربما عدم الرضا لأنهم كانوا يعدون اللهجة العامية في أدنى مراتب الفصاحة و بعض منها و صفوها بأنها قبيحة و رديئة و غير مرغوب ببعضها، و لكن المتأمل لهذه اللهجات يرى أنها حافظت على ثروة هائلة من الألفاظ الفصيحة و العبارات العربية الصحيحة التي نجدها في القواميس و المعاجم.

بينما تعد اللغة العربية عنصرا مهما و حيويا في الحياة الاجتماعية لأنها وسيلة للتعبير و التواصل، و رمزا للهوية الفردية و الاجتماعية و الثقافية.

و من هذا المنطلق ارتأيت أن يكون موضوع بحثي حول هذا المجال الواسع امتداده، فجاء العنوان موسوما ب: العلاقة بين الفصحى العامية بمنطقة غرداية و كانت منطقة "متليلي نموذجا لهذه الدراسة".

اختيار منطقة و ذلك لما تحتويه بداخلها من تراث و أصالة و محافظة عن لهجة و تميزها عن المناطق الأخرى.

أما عن سبب اختياري لهذا الموضوع يرجع الى: حبي للدرس اللغوي و الأدبي وأيضا أهمية الموضوع و علاقته باللغة العربية، و كذلك الكشف عن بعض الألفاظ العامية بالمنطقة التي كانت من صميم اللغة العربية الفصحى

و باستنادي لهذه الأسباب ضبطت موضوع البحث بالإشكالات التالية:

- كيف كانت العلاقة بين الفصحى و العامية؟
- ما أوجه الاختلاف بينها ؟
- ما هي الخصائص الصوتية لعامية منطقة متليلي؟"، و ما هي أهم الظواهر و التغيرات التي لحقت بها؟

و نظرا لمدى أهمية اللغة العربية الفصحى، و مدى حاجتنا لتعلمها، فبها نتلو و نتدبر القرآن الكريم الذي هو دستورنا، إضافة إلى أن اللغة العربية من أرقى اللغات ففصاحتها لا تعادلها أي لغة، و من جهة أخرى تعتبر اللهجة سبيلنا للولوج إلى أي شعب كان، لذلك دعا جملة من العلماء بغية الكشف عن الروابط بينها و بين اللغة العربية الفصحى.

و هذا كان سبب ثانيا لنا في معرفة ما مدى العلاقة بين لهجة سكان متليلي و اللغو العربية الفصحى و قد كانت هناك جملة من الدراسات السابقة حول أثر اللهجة و علاقتها بالفصحى، خاصة عند المشارقة، و هناك دراسات جزائرية أيضا و على الرغم من كل هذا الا أنني لم أجد أي دراسة تحمل نفس العنوان سوى أنها تتقارب معه في الفكرة فقط.

– أما عن المنهج المتبع الذي اعتمدته كان المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

– و جاءت الخطة على شكل مقدمة ثم مبحثين تباينا بين النظري و التطبيقي و خاتمة حيث كان **المبحث الأول** و يتدرج تحته ثلاثة مطالب: عرّفت المفهمين و وضعت ميزات و خصائص المصطلحين و أشرت الى العلاقة الرابطة بينهما، و ذكرت مواطن الاختلاف بينهما.

– أما **المبحث الثاني** فقد جاء فيه خمسة مطالب، خصّصته **لدراسة التطبيقية التحليلية الخاصة بمنطقة غرداية "متليلي"** و كذا ذكرت الواقع اللغوي للمنطقة و العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية "الدارجة" و مظاهر التداخل اللغوي بها.

– ثم ذكرت الخصائص الصوتية للهجة الخاصة بالمنطقة، و كذا الدلالة المعجمية لبعض ألفاظها، و أخيرا الأصل بخاتمة البحث لأهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث.

و في الدراسة الصوتية للهجة متليلي تطرقنا إلى مخارج الأصوات وصفاتها وأهم التغيرات الصوتية التي تنفع لها، و الكلمات في إطار التعديل اليومي و أيضا تطرقنا إلى دراسة معجمية شملت دراسة المعنى وصفيا و دلاليا و بينا كيف يتغير المعنى حسب ظروف صدور الكلام، و تحديد الخلاف القائم حوله مع قصور المعنى العجمي .

كما اعتمدنا في الجانب التطبيقي على الأقوال المأثورة باعتبارها أكثر الفنون تداولا نظرا للخصائص التي تميزها كالبساطة في التعبير و الدقة و أنها تمثل الرصيد الثقافي لأهل المنطقة، اعتمدت على مدونة الأستاذ و الملقب بأسد الشعراء "خالد الشامخة" ألوان من الواحات و أيضا شاعر الشعانبة الكبير قدور بلخضر بيتور

و قد اعتمدت على جملة من مصادر و مراجع كان أهمها :

– معجم لسان العرب لابن منظور .

– اللهجات العربية لإبراهيم انيس

– تاريخ الآداب العرب، مصطفى صادق الرافعي

– اللغة الفصحى و العامية، مُحَمَّد عبد الله عطوات.

من خلال عملي هذا البحث واجهتني عدة صعوبات من أبرزها:

– قلة الدراسات التي تعتني باللهجة العامية لمنطقة غرداية ، و كذا صعوبة ربط الألفاظ العمية باللغة العربية الفصحى، الا بعث البحث العميق في جذور اللفظة في المعاجم مما يأخذ مني وقت.

– قلة المراجع أو نذرتها من مكتبة الجامعة

و على الرغم من كل ما واجهني الا أني اتممت هذا البحث المتواضع، و أشكر الله عزّ و جلّ على التوفيق في هذا البحث .

و ختاما أتوجه بالشكر الخالص الى أستاذي المشرف "عاشور سرقمة" على ما بذله اتجاه بحثي من متابعة قيمة بجده و اخلاصه، مما أسعفني به من توجيهات سديدة فقد كان حريصا على توجهي بدقة.

كما لا يفوتني أن أخصّ أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة الموقرة بالشكر العميم و الثناء عليهم لما بذلوه من جهد في مراجعة المذكرة و فحصها و إخراج ما بها من زلات.

و أخيرا أحمد الله على تمام هذا البحث، و لست أدّعي كماله، فالكمال لله و حده و حسبي أني بذلت جهدي بغية خدمة أدبنا العربي.

المبحث الأول :العلاقة بين الفصحى و العامية

المطلب الأول : مفهوم الفصحى و العامية (لغة، اصطلاحا) و مميزاتهما.

المطلب الثاني : علاقة الفصحى بالعامية.

المطلب الثالث : أوجه الإختلاف بين الفصحى و العامية.

-المطلب الأول : مفهوم الفصحى لغة :

أ)- لغة : الفصاحة في لسان العرب (فصح) الفصاحة البيان ، وتحول رجل فصيح ز غلام فصيح أي بليغ ، و لسان فصيح أي طليق[1] .

أما في معجم مختار الصحاح : ف ، ص ، ح . رجل (فصيح) و غلام فصيح أي بليغ ، ولسان فصيح أي طليق ، ويقال : كل ناطق فصيح ، وما لا ينطق فهو أصم .... إلخ [2]

ومنه نجد أن الفصاحة هي : طلاقة اللسان في التعبير دون أي عقدة .

مفهوم اللّغة العربية الفصحى :

سميت اللّغة العربية بهذا الإسم نسبة للعرب فهي لغتهم التي كانوا يتقنونها بالفطرة ، وكلامهم بها هو الشاهد الإثبات القواعد التي بنت عليها ، فكانت القواعد التي نضبطها حتى اليوم ، وعلاوة على هذا فقد ميزها الله عن سائر اللغات قديما و حديثا يجعلها لغة القران الكريم ، لقوله تعإلى ﴿ نَزَلَ بِه الرّوحُ الأمِينَ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المنْذَرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِين ﴾ ،الشعراء ،الآيات : 193 ،194 ، 195 .

ومن هنا نستكشف أهمية و مكانة اللّغة العربية عند العرب عامة و المسلمين خاصة ، كونها لغة القران الكريم ، فهي قد أعطتهم هويتهم الدينية و القومية و العالمية ، لذلك أعمدوها لغة للعلوم كلها ، فكتبوا بها علومهم الدينية و الدنيوية ، كما ترجموا لها علوم و معارف في شتى الميادين ، فكانت ممثلة للهوية العربية حق تمثيل [3].

-ومن جهة أخرى تعد اللّغة العربية فصيحة ، لأن فصاحة اللفظ في عرف الناس هي انتمائه إلى كلام إحدى قبائل الفصاحة ، و لا يوصف بأنه حوشي أو غريب أو دخيل ففصاحة الكلام في التقديم كانت تستدعى معنا جغرافيا يرتبط بوسط الجزيرة العربية

---

[1] -ابن منظور ، لسان العرب ،مادة ف.ص.ج.ص419.

[2] - الرازي ،مختار الصحاح ، مادة ف،ص،ح،ص211.

[3] - ينظر : عبد الله الدنان ،نظرية اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة تطبيقها وتقويمها وانتشارها ،دار البشائر،ط1،دمشق، سوريا ،2010،ص9.

أين تقيم القبائل التي تمثل في كلامها النقاء اللغوي الذي كان مطالب منهج النجاة ، وهذه القبائل الستة هي : « قيس و تميم وأسد و تميم و هديل ، و بعض كنانة ، وبعض الطائفيين» ، وقد استدعت فصاحة الكلام كذلك معنا اجتماعيا متمثلا في انقطاع هذه القبائل عن مخالطة الأمم المجاورة لجزيرة العرب، و لا تكمن الفصاحة في عذوبة اللفظ و طيبة الكلام ، كما زعم أهل البلاغة ، أو كما رأى التبريزي صاحب الإيضاح ، الذي يربط فصاحة اللفظ المفرد بأربعة أمور سلبية ، خلوه من تنافر الحروف ، ومن الغرابة ومن مخالفة القياس ، ومن الكراهية في السمع ، فالتحديد بالسلب ضعيف ، ومن الصعب الاعتماد على هذا التحديد لأنه قد تستدعى الضرورة لتوظيف كلمة فيها تنافر صوتي بين الحروف أو فيها غرابة أو مخالفة أو كراهية في السمع[4] .

وتعد اللّغة العربية من أثرى اللغات الإنسانية لفظا و اشتقاقا ، إذا يتعذر تحديد ألفاظها ، وهي لغة فصيحة كونها تراعي قواعد النحو و العرف و البلاغة ، ورغم تاريخها الطويل الذي لو لم تكن محافظة على قواعدها لما بقية على حالها ولدخلها التغيير ، فغالبا ما تميل للثبات ، وما يجعلها تصمد في وجه التغيرات هو عامل الإعراب الكامل و المناسب الحروف للمعاني ، و ثبات نسبي لبعض أصواتها ، و تنوع اشتقاقها ، و تعدد أبنيتها و استعدادها للنحت و التعريب [5].

إن الله عز وجل مدح اللّغة العربية بالبيان و الإيضاح و حسن التفصيل و الإيضاح و جودة الإفهام و الإحكام و حكمة الإبداع ، يقول ﷻ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاه قرآنا عَرَبِيًا وصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلّهُمْ يَتَّقُونَ أو يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ طه . آية 113.

– وعلى العموم فإن اللّغة العربية الفصحى هي التي توافق المشهور من كلام العرب ، وسلمت من اللحن والإبهام ، وتنص الدراسات أن اللّغة العربية يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني ميلادي ، حيث نطقت بها قبائل عربية ، ولعامل النتر حال الذي كان سمة من سمات العربي الثاني وراء الرعي و التجارة ، تولدت منها مجموعة من اللهجات تباينت في بعض أصواتها ، وبعض الدلالات حسب أفخاذ العرب ، وحسب الظروف البيئة التي كان ينزل فيها العربي ، فالعربية الفصحى تتميز عن العربية العامة أو المشتركة بكونها لا تتقن إلا من طرف الخاصية (متعلميها) غير أنها لم تتميز بالمحلية و لم تكن سلبية لكل العرب ، فلم تأتي نهاية القرن 4هـ إلا

---

[4] – ينظر : تمام حسان ،مقالات في اللغة العربية والأدب ،عالم الكتب ،ط1،ج2 ،القاهرة مصر 2006ص149.

[5] – ينظر: صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية ، دار هومة ،(د،ط) بوزريعة الجزائر ،2003ص67 .

و استكملت اللّغة العربية اليتها الخاصة ، و المتمثل في المظاهرة اللغوية التي تتميز بها عن غيرها من اللغات السامية ، وذلك من حيث اشتقاقها وترادفها و تضادها و مشتركها و كل ما يتعلق بالجانب التركيبي لها [6].

–مفهوم اللّغة العامية (اللّهجة) :

– إن اللّغة العربية لها خصائص و سنن مشي عليها العرب في كلامهم ، و كان لها الأثر في نشوء اللّغة العامية ، فإن الاتساع في الجري عليها و التسامح في الشطط فيها أديا إلى التحريف و التغيير في كثير من حروف و أصوات اللّغة [7].

– لم يعرف اللغويون و النحاة القدماء اللّهجة بالمعنى الذي نعطيه لها اليوم ، ولذلك أطلقوا عليها إسم ، اللّغة .

– فمن ذلك قولهم : لغة تميم ، ولغة طيء .... ، وهم يقصدون بذلك اللّهجة ، لكن العرب كانوا أمينين ، فبقيت اللّغة متعلقة بألسنتهم ، تتغير ما دام يتكلم بها ، ومادامت ألسنتهم متصرفة بالسليقة.

أ)– لغة : جاء في لسان العرب ابن منظور في مادة (ل ، ه ، ج)[8] :

لَهَجَ بالأمر لَهْجًا ، و لَهُوَجَ ، أَلْهَجَ : كلاهما أَوْلِعْ به ، و اعتماده و ألهجته به ، يقال فلان مُلْهِج بهذا الأمر أي مولع به ، و اللَهْجُ بالشيء : الولوع به.

اللّهجة بالتسكين ، واللّهجة بالفتح طرف اللسان و جرس الكلام ..... ويقال : فلان فصيح اللّهجة واللّهجة ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتدها و نشأ عليها وفي الحديث النبوي الشريف " مَا من ذي لَهْجَةٍ أصدق من أبي ذرٍ "

ب)– اصطلاحا :

إن اللّهجة كاللّغة ظاهرة إجتماعية تفاعلية بين أفراد و جماعات يطنون في نفس المكان ، وتشكل نوعية لغوية تختلف من قبيلة إلى قبيلة أخرى ومن مكان إلى مكان أخر.

---

[6] – ينظر : محمود عائشة ،علم اللغة مدخل نظري ،في اللغة العربية، م س، ص99.

[7] – ينظر :أحمد عيسى بك، المحكم في أصول الكلمة العامية، م س، ص10

[8] – أبي فضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكروم ابن منظور، لسان العرب ، الاغريقي المصري ،دار صادر ،ط1 (1412هـ–1992م) ص359.

و مفهوم اللّهجة يمس خاصة الجانب الصوتي و النطقي نرجع إلى إبراهيم أنيس الذي عرف اللّهجة قال : " هي مجموعة من الصفات اللغوية ، تنتمي إلى بيئة خاصة ، و يشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة و بيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها و لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابط التي تربط بين هذه اللهجات [9].

« والعامية في حقيقتها إنما هي عبارة عن مجموعة من اللهجات على حد قول بعض العلماء إذ تضم إختلافات لهجية ترتبط بشكل خاص بالموقع الجغرافي ، الَّذِي يَلْعَبُ دَوْرًا كَبِيرًا فِي نَبْرَةِ الصَوتِ ».

دليل المناطق و المجموعات البشرية ، عرفها مُحَمَّد علي الخولي فقال :

« الطريقة التي يتكلم بها الناس اللّغة و التي كثيرا ما تدل على إنتماء جغرافي أو إجتماعي أو ثقافي ، وبذلك قد تكون اللّهجة جغرافية أو إجتماعية و لكل لغة عدة لهجات لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية ، وقد تتفرع اللّهجة لتصبح لغة مستقلة مع الزمن و لا إعتبارات جغرافية و سياسية و ثقافية ».

-خصائص و مميزات الفصحى :

لحماية اللّغة العربية لابد من المحافظة على الخصائص التي تميزها عن غيرها من اللغات ، كاحترام قواعد الإعراب لأنه إذا حدث و أهمش التغير الإعراب في اللّغة فعليها السلام ، و المحافظة أيضا على الظواهر الداخلية مثل النحت و الإشتقاق و المناسبة الطبيعية بين الدال و مدلوله ، فهي أداة التفاهم ووسيلة التغير عما بالنفس فهي تتميز بالمقاطع و الحروف و الكلمات و الجمل ذات التركيب الخاص ، فهي بأبسط المعاني أداة الإفهام و الإدراك ، ونقل أفكار و التعبير عنها .

ومن خصائص اللّغة العربية أننا نجدها تتميز عن باقي اللغات بجملة من الخصائص التي لها دورها الهام في تركيب الكلام ، كيف + وهي لغة البيان و الإيضاح ، فلبيان يتمثل في بيان المعاني ، وعدم غموضها ،+ إجلاء المعنى و تحقيق الفهم ، و فصاحتها بمعنى ظهور المعنى و الوصول إلى القصد وهذا ما تحقيقه البلاغة في أدق تعريفها ، وإضافة إلى هذا فإن الإعراب تغير أواخر الكلام

[9]- ينظر ،فهد خليل زايد ، اللغة العربية منهجية وظيفية ،دار النفائس ط2 ،عمان الاردن ، 2008 ص9.

بتغير العوامل الداخلية عليها . هو احترام قواعد اللّغة و عدم خرقها بالتغيرات من تقديم لإيضاح أو تأخير غير مقبول ، أو تغيير في الحركات الإعرابية مما يؤدي للتغيير في المعنى.

إضافة إلى ذلك فإن اللّغة العربية تتسم بكثرة المفردات ودقة التعبير و الإيجاز والمجاز و الكناية ، كلها من خصائص العربية الفصحى « فظاهرة التوليد للمفردات لنجدها في أي لغة أخرى ، إلا أنه بإمكاننا إشتقاق عدد من المفردات من لفظة معينة ، الأمر الذي أدى باللّغة العربية لأن تكون أغنى اللغات و أثراها ، فهي أغناها لفظا و إشتقاقا ونمثل الإشتقاق بقولنا « حبر » إذا قلبت على وجوه عدة كانت منها كلمات ذات دلالات مغايرة تماما عن اللفظة الأولى اشتققنا منها ومن تللك الكلمات نذكر(بحر ، حرب ، برح ، ربح)[10]

ومن خلال ما تقدمنا بذكره سنضيف مجموعة من خصائص اللّغة العربية الفصيحة ، على النحو الآتي :

1–درجة التنظيم : تعد اللّغة العربية بنية جامعة مانعة ، فهي جامعة بمعنى كونها ، غانية بنفسها عمّا عداها ، فلها في أصولها فلما في أصولها و قواعدها و معجمها ما يتيح لها تكون أداة التواصل بين الناس ، دون أن تفتقر إلى أصل أو قاعدة من لغة أخرى ، ومانعة بمعنى أنها تفرض قبول هذه العناصر التي إستغنت عنها بكامل ذاتها فه ترفض أن تضيف لأقسام الكلام فيها أو إلى ضمائرها أو أدواتها أو قواعدها شيئا جديدا ، فتأبى مثلا أن تقدم الصفة عن الموصوف [11].

أ – نظام اللّغة العربية : تشتمل هذه الأخيرة على جملة من الأنظمة في تركيبها كنظام الاصوات و نظام المقاطع ، نظام النبر، نظام التنغيم ، نظام المباني الصرفية ، و الإعراب و المطابقات و الأدوات و الرتب و التضام ، فهي إذا جملة من المكونات التي تتضافر مع بعضها لتحقيق اللّغة بشكل سليم و صحيح ، فإن أختل عنصر من العناصر فأن اللّغة ستكون غير مؤدية للمعنى أو غير سليمة التركيب وهذا لا يجوز ولا يقبل في نظام الجملة العربية كما انه لابد من الإلمام بالنحو و الحذق في التعامل مع المفردات في السِّياق ، أنه إذا ما كان التركيب صحيحا كنا قد وفقنا إلى تحقيق الدّلالة في الكلام [12]

---

[10] – محمود عائشة ، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية ص 36– 37.

[11] – تمام حسان ، مقالات في اللغة والادب م،س،ص290.

[12] – مرجع نفسه ص296.

ب– الاقتصاد : ونقصد به التقليل من الكلام مع إستفاء المعنى ومراعاة تحقيق البلاغة ، وهذا هو الإقتصاد بعينه ، كما سبق لنا و أن نوهنا بكون اللّغة العربية متّسعةً و كثيرة المفردات ، وهذا ما يحقق فيها الإتّساع في المعنى، مما يولد للّفظ الواحد جملة من المعاني .

2–مراوغة اللبس : اللّغة العربية تتميز بالإتساع رغم قلة القرائن اللفظية التي تتوفر عليها و المتمثلة في البنية و الإعراب و المطابقة و الروابط و الرتبة و النظام و الأداة و النغمة في الكلام المنطوق فإذا كثرة المعاني لقلة وسائل التعبير أصبح المعنى عرضة للتعدد بالنسبة للمبنى الواحد ، لذلك كان هناك قرينة من لفظ أو معنى او حال تعين أحد المعاني المحتملة ،وهذا الغموض هو اللبس مع العلم أن كل اللغات هي عرضة له ، غير أن اللّغة العربية بإمكانها المراوغة ، ومن أمثلة ذلك:

– قد تشتبه إضافة المصدر إلى فاعله بإضافة إلى مفعول :نحو زيارة الأصدقاء تسعد النفس ، فهنا لا يعلم إذا كان الأصدقاء زائرين أم مزورين .

– نجد في مواضيع أن الضمير العائد يصلح أكثر من مرجع نحو رجا التلميذ أستاذه أن يقرأ الدرس ، و كذلك أخبر مُحَمَّد عليا أن أباه قادم .

– قد تصلح الأداة أكثر من معنى ومثال ذلك : ما أسعد هذه اللّيلة ، وهذا صالح الإستفهام و التعجب

– كما بإمكان العطف و المعية أن يتشابها في مثل : أحببت الزهر و حلول الربيع

– قد تصلح الحال أكثر من صاحب في الجملة الواحدة نحو : غادرته مقتنعا بخطئه[13]

3–تميز العربية صوتيا : "إذا قيس اللّسان العربي بمقاييس علم اللغات فإنه يحق لنا أن نعتبر أوفى اللغات جميعها ، وذلك تبعا لجهاز النطق عند الانسان ، فيجب رأي العقاد أن اللّغة العربية تستخدم هذا الجهاز الانساني على أتمته و أحسنه ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه ، كما يحدث ذلك في أكثر الأبجدية اللغوية ، فلا إلتباس في حرف من حروفها بين مخرجين ، ولا في مخرج من مخارجها بين حرفين

[13] –ينظر تمام حسان ، مقالات في اللغة والادب، م،س،ص304 ،305 ،306.

-ارتباط الحروف بدلالة الكلمات : ونعني دلالة الحروف و أترها في نفس السامع على الرغم من أن هناك من أنكر هذه الظاهرة ،وهناك من أقر بها ومع هذا فإننا نرى بوجود علاقة بين بعض الحروف ودلالة الكلمات في اللّغة العربية مثل :حرف السين (يدل على الهمس) فهو يحمل الكلمة دلالة اللطف و اللين و الحس ، غير أن ذلك يتغير بتغير موقعة في الكلمة ،أن العبرة في هذه السيمة بموقع الحروف في الكلمة لا بمجرد دخولها الحروف في تركيبها وكذلك نلاحظ ارتباط الحرف بالمعنى في حرف العين مثلا إذا يشير إلى العمق في حين أن حرف الغين يشير إلى الإختفاء فنجد الأفعال "غاب ، غار، غاص، غمر ، غوس ،غرف ،غرق ، غرز ، غطى " تحمل معنى الغياب و الإخفاء و الستر[14]

لا تقتصر هذه الظاهرة على العربية الفصيحة فحسب بل تشيع في باقي اللغات ، بيد أن اللّغة العربية هي أنسب و الأصلح لها ، لأن مخارج الحروف فيها مستوفاة و متميزة ، خلافا لأكثر اللغات التي تعوزها الحروف العقلية أو تلتبس فيها مخارج الحروف ، وعلى الرغم من هذا فهي لغة الشعر ولغة الإحساس ، وتمتع بالتعبير البليغ[15] .

[14] – راتب قاسم عاشور ومُحَمَّد فؤاد الحوامد ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظري والتطبيق ص56.

[15] – محمود رشدي خاطر ومصطفى رسان ، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ،ص53.

المطلب الثاني :

-خصائص و مميزات العامية (اللّهجة):

تتميز اللّهجة بعدة صفات جلها محصورة في الجانب الصوتي ، الفروق بين اللهجات يكون في طريقة النطق ، و التركيب الصوتي .

"فلا بد أن تشترك صفات اللّهجة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات و معانيها و في معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات ، وفوق هذا وذاك تركيب الجمل فإذا اختلفت معاني الكلمات و اتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها لا تسمى حينئذ لهجة بل لغة مستقلة[16] ومن الصفات الصوتية التي تميز اللهجات تجمع في النقاط الأتية :

1-إختلاف في مخارج بعض الأصوات اللغوية كالجيم في اللّغة الفصحى من وسط اللسان و اللّهجة المصرية من أقصاه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .

2-إختلاف في وضع أعضاء النطق مع الأصوات كترقيق الحرف و تفخيمه عند القبائل المختلفة .

3-إختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين[17]

4-تباين في النغمة الموسيقية للكلام ، فذلك يختلف بين القبائل و حسب البيئات الاجتماعية .

5-إختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض[18] وعليه فحل الإختلافات بين اللهجات من الناحية الصوتية فقط في طريقة نطق بعض الحروف كنطق القاف كافا أو ألفا أو نطق يشبه الجيم القاهرية المعطشة مما سماه السوسيولسانيون اللهجات المحلية وهذا بإختلاف المناطق الجغرافية ذكر إبراهيم أنيس هذه الخاصية ب " الجزيرة اللغوية [19]"

---

[16] – خالدي هشام ،القاف والكاف ، في عامية تلمسان ، دراسة صوتية تشكيلية ،ص33.

[17] – أصوات اللين ، اصطلاح علمي لما يسمى بالحركة طويلها وقصيرها ، انظر كتاب : الاصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص30.

[18] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، م، س،ص19 .

[19] – المرجع نفسه ص 20.

ومن مفردات اللّهجة نذكر : اللّغة المحكية ، اللّغة العامية ، اللّهجة الشائعة ، اللّهجة العامية ، اللّغة الدارجة ، العامية ، لغة الشعب ، الكلام الدارج ، الكلام العامي .

– وخلاصة القول : أن اللّهجة تمثل نوعية لغوية تؤدي وظيفة التخاطب و التواصل بين أفراد المجتمع تتميز بنظامها الخاص على جميع المستويات اللسانية مع بروز واضح على المستوى الصوتي .

علاقة الفصحى بالعامية :

لقد وضح إبراهيم أنيس العلاقة بين اللّغة و اللّهجة بقوله :

« إن العلاقة بين اللّغة و اللّهجة هي علاقة بين العام و الخاص ، فاللّغة تشمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع اللّهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية و العادات الكلامية تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات ، و المحدثون من علماء اللغات يسمون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية ، لأنها ليست إلاّ مجرد عادات تنشأ عليها أبناء هذه اللّغة و تأثروا بها جيلا بعد جيل ، حتى أصبحت طابعا لهم يميزهم عن غيرها من المتكلمين بالغات أخرى ، وتلك العادات الكلامية هي عادات مكتسبة لا أتر للوراثة فيها[20]».

ومن العلاقة بين اللّغة و اللّهجة فهي علاقة عموم و خصوص تشمل اللّغة الواحدة عدة لهجات متباينة في خصائصها اللغوية ، مع إشتراكها في صفات لغوية أخرى تجمع بينها ، فنجد في العربية قديما لهجات خاصة بالقبائل : تميم ، طيء، الحجاز ، هذيل .... إلخ ، وكلها تنتمي إلى العربية ويقع الترادف في الإستعمال اللغوي بين اللفظين : اللّغة و اللّهجة ، من ذلك ما أورده ابن جنى " في الخصائص " عنوانا أحد أبواب الكتابٌ ال فيه : " باب إختلاف اللغات و كلها حجة ".

وكذلك أبن فارس في كتابه " الصاجي " أورد بابا بعنوان : " إختلاف لغات العرب من و جوه "

وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغات القبائل : لغة تميم ، لغة هذيل ، لغة الحجاز ، لغة طئ ، ويقصدون باللّغة في هذه المواضع " اللّهجة "

[20] – ينظر : إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية مكتبة أنجلو المصرية ، ط9 سنة 1995ص16.

أيضا روى الزبيدي : قال إبن نوفل : سمعت أبي يقول أبي عمرو بن العلا" أخبرني عما و ضعت مما سميته عربية ، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال لا: قلت : كيف تصنع فيها خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟

فقال : أعمل على الأكثر و إسمى ما خالفني لغات ، يريد باللغات هنا : اللهجات

و إمتداد إستعمال اللّغة بمعنى اللّهجة خلال القرون ، فنجد من تراث القرن الثامن الهجري عند ابن جماعة (ت 823 هـ) في كتابة "كشف المعاني " يقول : " قد علم أن القران نزل أفصح لغات العرب و كلامها " ويريد ب " لغات العرب " لهجاتها [21].

العلاقة بين اللّغة و اللّهجة هي علاقة العام بالخاص لأن بيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها و لكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللغات ، وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي إصطلح تسميتها باللّغة، فاللّغة تشتمل على عدّة لهجات لكن منها ما يميزها و جميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية و العادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

المطلب الثالث : أوجه الإختلاف بين الفصحى و العامية :

العربية أوسع اللغات مدى ، وأغزرهّن مادة و اوفاهن بالحاجة الحقيقية من معنى اللّغة لكثرة أبنيتها وتعدد صيغها ومرونتها على الإشتقاق و انفتاحها من ذلك إلى ما يستغرق اللغات بجملتها [22]

وقد غنيت بأوضاعها حتى كأنها خُلقت لتُماد الزمن وفيها من أسباب النمو ما يحفظ عليها شباب الدّهر غير أنه قد أصابها ما أصاب أهلها من تبدّد الكلمة و اضطراب الأمر وَوهن الاستقلال وتمزق المجتمع فأصبحت بعد هم كأنها محكومة بقوة خفية لا يعرف ماهي ولا يظهر منها إلا أثرها الذي تتبينه فيما لحق اللّغة من الضعف وما رَهقها من العجز وفي جمودها على حال واحدة كأنها مقبورة في كتبها منذ تراجع التمدن الإسلامي أيام العابسين إلى قريب من هذه الغاية[23]

---

[21] – ينظر :مُحَّد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ،كلية التربية جامعة قناة السويس 2001ص69-70.

[22] – مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ أداب العرب ، مكتبة الايمان ، جامع الازهر ج1 ، ص145 .

[23] – المرجع نفسه ص146.

وعليه ظهرت عوامل أدت إلى تحول اللّغة الفصحى إلى لهجات عامية في المحادثة العادية و يمثلها أن نقول هناك مشكلة في إختلاف لغة الكتابة عن لغة الحديث حيث يقصد بلغة الكتابة أو لغة الأدب اللّغة التي تدون بها المؤلفات و الصحف و المجلات و شؤون القضايا و التشريع و الإدارة ، ويدون بها الإنتاج الفكري على العموم و تستخدم في الخطابة و التدريس و المحاضرات .

ويقصد بلغة الحديث اللّغة العامية التي تستخدمها في شؤننا العادية ، ويرى بها حديثنا اليومي .

وإن هاتان اللغتان تختلف كل منهما عن الأخرى ، إختلافا بينا في كثير من مظاهر أصواتها و مفرداتها ودلالة و دلالة ألفاظها و أساليبها و قواعدها و تصريف مشتقاتها فقد ترتب عن ذلك أننا نستخدم في تعبيرنا و تفاهمنا أداتين لغويتين نلجأ إلى إحداهما في بعض شؤننا إلى الثانية في الشؤون الأخرى.

– اللّغة العربية الفصحى هي أهم دعامة تعتمد عليها القومية العربية و يشترك فيها أبناء العروبة ، ففي القضاء عليها قضاء على أقوى رابطة شعوب أمتنا بعضها ببعض .

– وفضلا عن هذا كله فإن اللّغة العامية في بلد ما غير ثابتة على حال واحد بل هي عرضة للتطور في أصواتها و مفرداتها ودلالتها و قواعدها ، وتطورها هذا سريع جدا حتى أننا نجد في العصر الواحد فروق غير يسيرة بين عامية الشبان و عامية الشيوخ فإذا فرضنا أننا إصطنعنا في كتابة اللّغة العامية نستخدمها في العصر الحاضر و يضاف إلى هذا اللّغة العامية تختلف بإختلاف الشعوب العربية، و تختلف في الشعب الواحد بإختلاف مناطقه ، فعامية العراق لا يكاد يفهمها المصريون أو المغاربة ،وفي البلد الواحد تختلف اللهجات العامية بإختلاف طوائف الناس و بإختلاف المناطق [24].

وما يمكننا إضافة أنه لاه لا يوجد عامية واحدة في الوطن نفسه ، بل لكل عامية تأديات متنوعة أي إختلافات اللّهجة كما قال عبد الصبور شاهين " فاللّهجة في الإصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات [25]"

---

[24] – ينظر : عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،الطبعة الثالثة ابريل 2004م ،ص119، 120،123.

[25] – شاهين عبد الصبور ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط4 ،ص225.

ومنه نلمس مثلا في عاميتنا الجزائرية أو غيرها من العامية العربية إختلافات لهجية تختلف من منطقة إلى أخرى ، فنقول أن عامية جزائرية تضم لهجات متنوعة و يكون تمثيل ذلك كما يلي:

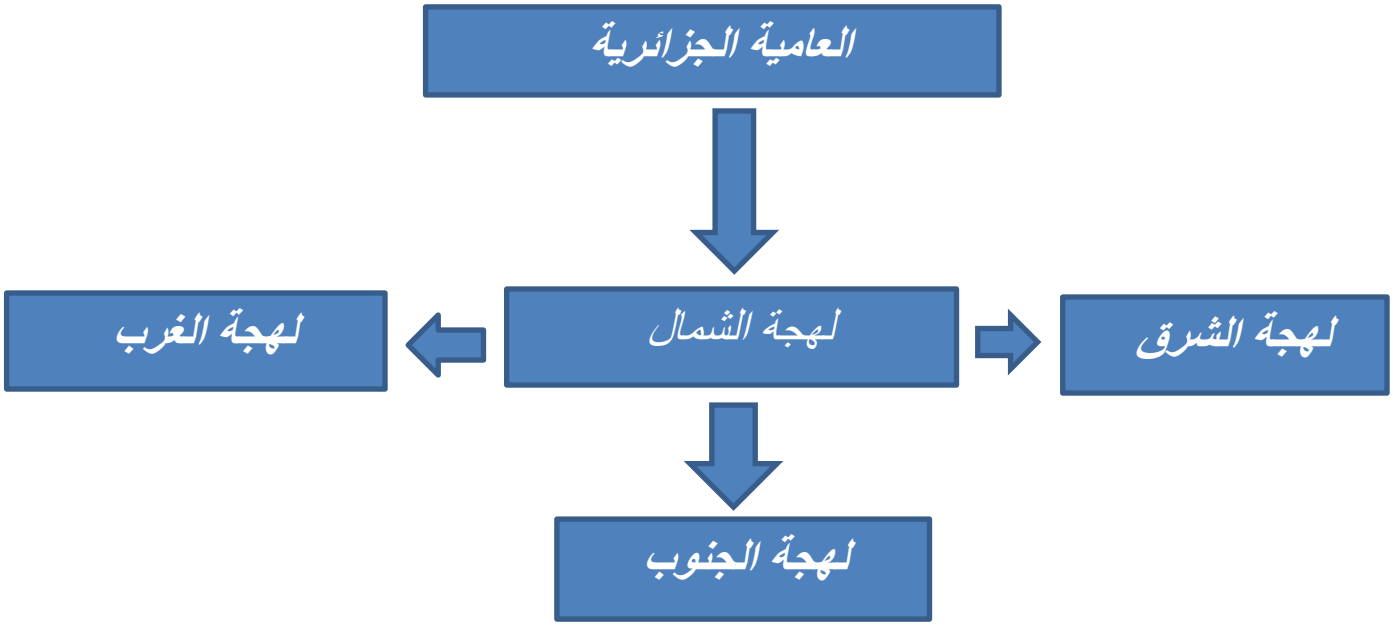

-إن الباحث في هذه اللّهجة وتراكيبها يجد أنها تسير على سنن العرب في كلامها فكما يكثر في كلام العرب الإمالة و القلب و الإبدال ، والنحت و التفخيم بعض الأصوات و الأتْباع و تخفيف الهمز ، والإدغام و اختلاس الحركات والكثير من الإختزال و تجاوز الإعراب .

-وإذا كانت هذه الظواهر تقلّ في اللّغة العربية الأدبية فإن الغالب في لغة التخاطب عند العرب هو التخفيف، فلغة التخاطب إدراج الجُمل الحقيقية ومن أهم مسماتها التخفيف وقد سمع ذلك من أفواه جميع العرب الفصحاء بل كان ذلك في الغالب عليهم[26] ولذلك فإن اللّهجة يغلب عليها التخفيف بقصد الاقتصاد في الجهد وهذا التخفيف عرف عند كثير من العرب وخاصة القبائل العربية البدوية التي تقيم في الجزيرة فسكان البادية يميلون إلى السهولة في النطق ، وتوفير الجهد المبذول أي إنهم يريدون بلوغ أكثر عدد ممكن من الفوائد بأقل كمية من الجهود الذهنية و العلاجية آلية الخطاب[27] .

---

[26] – ينظر : عبد الرحمان الحاج صالح : السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة ص185.

[27] – ينظر :فكر الدين قباوة ، الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ، مكتبة لبنان ، بيروت ط1 ، 2001 م و ص31 .

– وعليه التخفيف في اللّهجة يشمل عدة مستويات لغوية ،كالمستوى الصوتي و الصرفي و النحوي نذكر نماذج منها في هذه المستويات :

1)– في المستوى الصوتي :

أ)–كسر حرف المضارعة : وذلك لمناسبة الصوت المكسورة في الفعل ، نحو : تِمْشِي

وقد عزا صاحب اللسان هذه الظاهرة إلى كثير من القبائل العربية ، فقال :وتعلم بالكسر لغة قيس و تميم و عامة العرب ، و أمّا أهل الحجاز ، وبعض هذيل ، فيقولون : تعلم

ب)– الإتباع : ويعني تأثير الحركات بعضها في بعض و هذه الظاهرة تدخل في باب المماثلة مثل يقال : بِعِير ، شِعِير ،كِبِير ..... إلخ إلى غيرها من مثل هذه الألفاظ وكل ذلك بكسر أولها ، تبعا لكسر ثانيها .

وقد بين سيبويه أن تميما تكسر الفاء في (فَعِيل) فنقول (فِعِيل) مثل : شِهِيد ، سِعِيد ....

ج)– الإمالة :تنتسب الإمالة إلى تميم و قيس و أسد و عامة أهل نجد ، أما أهل الحجاز فالإمالة عندهم قليلة وقد عرفها اللغويون بقولهم ، هي الميل بالألف نحو الياء ،والفتحة نحو الكسرة و بعض القراءات القرآنية لاتزال تحتفظ بالإمالة كرواية ورش و الملاحظة أن الشرط الرئيس لوجود الإمالة هو وجود الكسر في أحد أحرف الكلمة[28]

[28] – ينظر : نور الدين مهري، معجم الفصيح في لهجة وادي سوف ج1 ،ط1،ص15

2)– المستوى الصرفي :

أ)–الضمير : يقع التخفيف كثيرا في الضمير ، حيث يخفف جزء منه أحينا ، و يحذف كله أحيانا أخرى لوجود ما يدل عليه و من أمثلة ذلك :

1- إسكان الواو و الياء في الضميرين (هوَ) و (هيَ) :

في اللّهجة يكونون الواو والياء في الضميرين (هوَ) و (هيَ) فيقولون (هُوْ قَالِيَّ كذا وهِيَ ڤاتلي كذا، و هِيْ قَتْلي كذا، وقد حكى الكسائي عن بن أسد وتميم و قيس تسكين الواو في (هو) و أنشد .

- وَرَكْضُك لولا (هُوْ) لقيتَ الذي لَقُوا فأصبحتَ قدْ جاوزت قومًا أعاديًا

- ويحكي عنهم أيضًا تسكين الياء في (هِيْ) فقال الشاعر :

- إنّ سَلمى هِي التي لو تراءت حَبّذا (هِيْ) مِن حُلّة لو تُخالي .

2-حذف الضمير المسبوق بالنفي :

قد يحذف الضمير إذا سبق ب (ما) النفية ، كقولهم : (موشْ) في الجملة (فلان موشْ جاي) و الأصل : ماهوش جاي، أي : ما هو ، فحذف الضمير للتخفيف ، أما حين لا يحدث الضمير ثقلاً ، ويكون ظهوره ضروريًا للمعنى .

ب)– الحذف في صيغة الإستفهام :

1- الإستفهام ب (علاشْ) : هذا أسلوب يتركب من حرف الجر (على) و الشين التي هي اختصار شيء والأصل : (على أيّ شيء) وقد حذفت (أيّ) للتخفيف

2- الإستفهام ب (امنين) :الإستفهام بهذه الصيغة عبارة عن تخفيف الصيغة الإستفهامية (من أين ؟)[29]

فحين يقول أحدهم ، أمنين جيت ؟ " أي : من أين جئت ؟ فخفف بتكين الميم و حذف همزة (أين) .

[29] المرجع نفسه ص 17.

ج) إسماء الاشارة :

1- حذف الذال من إسم الاشارة : (هذاك) فيقولون : (هاك) ،مثل : جيت من هاك (الطريق)، أي : جئت من هذاك الطريق ، بحذف الدال بعد الهاء .

2- حذف أوائل واواخر بعض إسماء :

يحذف طلبا للخفيف أوائل و أواخر بعض الأسماء ، وهذا ما يظهر بشكل واضح في إسم (مُحَمَّد) فهم يحذفون اوله واخره ، ويتركون حرفي الوسط ، الحاء والميم المشددة (حمّ) .

3- حذف أوائل واواخر و أواسط بعض الأسماء: و مثاله إسم "إبراهيم" الذي يؤول إلى (باهي)حيث حذفة الهمزة من أوله و الراء من وسطه و ألقوا حركتها على الباء، فإنتقلت من السكون إلى الفتح و حذفوا الميم من آخره.

3)- المستوى النحوي: من أمثلة التخفيف في هذا المستوى

أ- التخلي عن الإعراب و الميل إلى التسكين(إستنادا على مقولة سّكّن ترتاح)

كل اللّهجات العربية تتخفف من الإعراب، و تسقط علاماته طلبا للخفة و الاقتصاد في الجهد، و اذا غابت الحركات حل محلها السكون

إلا أن التواصل و الإبلاغ يتم بشكل عادي و لو في غيابها، وقد اثار النحاة قديما و حديثا هذا الموضوع بين من يرى أن الإعراب يدل على المعنى.

و من يرى أنه عمل لفظي محض، يقصد به تحريك أواخر الكلم، و لمراعاة الإنسجام بين الأصوات، حتى يتم النطق بلا مشقة و عسر.

و على العموم فان اللّهجة لا تراعي جانب الإعراب

ب- حذف النون من الأفعال الخمسة:

تلحق النون الأفعال الخمسة في حالة الرفع، و تحذف في حالتي النصب و الجزم، أما أهل منطقة وادي سوف فيحذفونها في كل الحالات، يقصد التخفيف ففي حالة النصب يحذفونها كما تفعل العرب فيقولون مثلا: "الذّرْ يروحو للمدرسة باشْ يقرَوْا"، ف"باش" تقوم مقام أداة النصب "كي" و تؤدي وظيفتها و هم يحذفونها كذلك بعد ان المضمرة بعد "حتى"، فيقولون ما تاكولش حَتَّانْ يَحَضْروا اكَّلْ" أي "لا تأكلوا حتى يحضروا جميعاً" وهذا ما توافق فيه اللّهجة قواعد العربية غير أنها تحذف النون في حالة الرفع كذلك بخلاف القاعدة المشهورة.

ج- إسقاط الألف في المثنى و تعويضها بالياء:

يسقط أهل سوف الألف في صيغة المثنى ، و يقتصرون على الياء ، فهم يقولون مثلا: "جَوْ لثْنِينْ" و كلمة "لثْنِينْ" مثى، و هي فاعل، و المفروض أن ترفع بالألف،كما نقول في العربية: "جاء الإثنان"، و لكن اللّهجة تجعل علامة التثنية هي الياء"

ملخص المبحث الأول :

من خلال ما سبق نصل إلى محصلة أن العلاقة بين اللّغة الفصحى و العامية كلهجة هي علاقة بين العام و الخاص أو الأصل و الفرع.

فاللّغة الفصحى أشمل و أعم و تخضع لقواعد النحو و الصرف و الإعراب و البلاغة و هي وسيلة تخاطب و تواصل بين الناس.

أما بخصوص اللّهجة فهي وسيلة تخاطب و تتأثر بالبيئة و الجغرافية و تركز على الأداء الصوتي في التخاطب و هي فرع من اللّغة الفصحى تسمع و لا تطبع بحكم أنها لا تخضع لنفس مقاييس اللّغة الفصحى.

أما مستويات الإختلاف بين الفصحى و اللّهجة العامية تظهر بشكل جلي في مستويات عديدة

1- المستوى الصوتي من حيث النطق.
2- المستوى الصرفي / المصادر و التراكيب.
3- المستوى الإعرابي و النحوي.

عموما يمكن إعتبار اللّهجة العامية أحد مظاهر اللّغة العربية المتحدث بها و التي لها إمتدادات في اللّغة الأم كوسيلة للتبليغ و الإدراك و التخاطب اليومي مع التفاوت في المجالات الجغرافية بين شمال و جنوب و شرق و غرب للتوظيف اللغوي بشكل يضمن الإستمرار في بقاء اللهجة.

و أن اللّغة العربية الفصحى مستوى لغوي أرقى من لهجات التخاطب في غالب الأحوال أي أنها تفوق مستوى العامية ، فلا يصطنعونها في شؤون حياتهم اليومية، و هم يتخذونها مقياسا لحسن القول و إجادة الكلام.

المبحث الثاني : دراسة تحليلية تطبيقية بمنطقة غرداية (متليلي)

المطلب الأول : الواقع اللغوي للمجتمع بالمنطقة.

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في إكتساب اللّغة الثانية(الدارجة).

المطلب الثالث : مظاهر التداخل اللغوي بالمنطقة.

المطلب الرابع : الخصائص الصوتية للّهجة بالمنطقة.

المطلب الخامس : الدلالة المعجمية لبعض الألفاظ بالمنطقة.

1 – الواقع اللغوي بمنطقة غرداية : " متليلي"

تعتبر ولاية غرداية ملتقى الكثير من اللهجات الجزائرية الوافدة إليها من الشمال و الجنوب و الشرق و الغرب و إستطاعت أن تُقحِمَ العديد من التراكيب اللغوية و المعاني المستحدثة في اللهجة العامية الخاصة بغرداية و ضواحيها من حيث أننا نجد في منطقة المنيعة المثاخمة لمنطقة تيميمون و أدرار و عين صالح بعض الأدوات الصوتية المشابهة، عبارة " وخيرت " مثلا هذا و نشير إلى أن عامل المصاهرة و الحركة التجارية بحكم موقع غرداية منحها حضورا في اللهجة العامية المحلية و خاصة موقعها في شمال الصحراء الجزائرية و جعلها تضمن استمرارية بقاءها بفضل ما نلاحظه من جهة الخطاب اليومي في الشارع و السوق و البيت و بحكم أيضا أن اللهجة العامية الغرداوية قريبة نسبيا من اللّغة الفصحى.

إذا إعتبرنا أن هذه اللهجة العامية محل البحث تُمَثِلُ أدنى مستويات اللّغة الفصحى من جهة و من جهة ثانية أرقى مستويات اللهجة العامية أو الدارجة و ذلك ناتج عن البيئة المحافظة في الوسط الإجتماعي المحلي و التي لا زالت تعتمد على تعليم القرآن الكريم في الجوامع و الكتاتيب ... مثلا.

و أيضا نجد من أسباب بقاء اللهجة العامية واضحة تضمنها الكثير من الأهازيج الشعبية و الشعر الشعبي الذي هو إستمرار لرحلة الإنسان في الحياة.

و اللّغة كائن حي رافق الإنسان منذ البدء و صاحب تطورات الإنسان و انكساراته ، و اللّغة وعاء حضاري إذا إعتبرنا اللهجة العامية المحلية رافدا من روافد اللّغة.

المبحث الثاني : دراسة تحليلية بمنطقة غرداية

المطلب الأول : الواقع اللغوي للمجتمع بالمنطقة أو نقول المستوى اللغوي

من خصائص المستوى اللغوي العامي : لقد ورد في التعريفات السابقة ما يفيد أن العامية هي اللّغة عامة الناس ، بسيطة و سهلة ، وذلك ما يلخص خصائص هذا المستوى، إذ نجد المتكلمين به يميلون إلى كل ما هو سهل على النطق و الإستعمال ، و نذكر بعض ما توصلنا إليه من خصائصه من حيث الألفاظ و القواعد و الأسلوب .

1– الألفاظ في العامة : لا شك أن معظم الألفاظ العامية إما عربية فصيحة ، و إما معرفة تعريفا قليلا ، أو ألفاظ من بقايا اللهجات أو اللغات الأخرى التي تغلبت عليها اللّغة العربية، و بذلك من اليسير تصحيحها و ردها إلى أصلها الفصيح، و مما يتميز به الألفاظ في العامية.

وقد لاحظنا أن هناك بعض الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللهجة الغرداوية المحلية مع لهجات في مناطق عربية مختلفة منها.

1–1– تخفيف الهمزة : هي ظاهرة لغوية قديمة في اللّغة العربية، بحيث هناك قبائل تنطق الهمزة و أخرى تسهلها أو تحذفها ، فهذه الظاهرة نجدها أيضا في عاميتنا ، فتنطق الهمزة مخففة كقولهم:" مُومَنْ" بدل من " مُؤْمِنْ" و " جِيتْ" بدل من " جِئْتْ" و "رَيْتُ " بدل " رَأَيْتُ " و أيضا تحذف الهمزة في آخر الكلمة في مثل :"السْمَا" بدل من " السَمَاءُ" و "المَا " بدل من " المَاءُ".

1–2– النحت : توجد كلمات مركبة و صارت كلمة واحدة مثل : " أشحالك" أي "كيف حالك" و قولهم عند السؤال عمن يطرق الباب : " منهو " بدل من " من هو[30] "

1–3– القلب : و هي ظاهرة قديمة في اللّغة العربية تخص القلب المكاني للحروف : مثل " جوزة " بدل من " زوجة " و " سمش " بدل من " شمس "

---

[30]– ينظر .أحمد رضا . رد العامي الى الفصيح . ط2 . بيروت 1981 . دار الرائد العربي . ص 114 ، 113

1-4- الحذف : تحذف العامة من الحروف الجزم في النون و ذلك تخفيفا للكلام قولهم " طاح مسما " بدل " سقط من السماء "كما تحذف حرفي اللام و الألف المقصورة من حرف الجر " على " في مثل قولهم " علما " بدل " على الماء" و كذلك في حديثهم عن الوقت فيقولون : " خرج عتسعه" بدل من "خرج على التاسعة".

و الحذف أيضا في قولهم : "والو" بدل من قولهم " ولو هذا" .

1-5- الإدغام : نجد أن المتكلمين بالعامية لا يفكون الإدغام ، بل يبقون عليه مشبعونه بياء ساكنة مثل قولهم "شديت" بدل من "شددت" و "مديت" بدل من "مددت[31]" فيبدو الميل إلى الإدغام طريق العامي إلى اليسر في التعبير . و الإنتصار. اذ يمكن مستعمل اللّغة بهذا الشكل من تجنب التكرار و التطويل في الكلام .

2- قواعد العامية : فلا نستبعد كون العامية تسير وفق قواعد معينة ، لأن الملاحظة أنها تسير وفق نظام ما ، إذ تظهر من خلالها جملة من الظواهر تكاد تكون مطردة ، و نذكر من خصائصها ما يلي :

2-1- الإعراب : و هو تغيير حركات أواخر الأسماء و الأفعال المقربة

و هو سمة من السمات الأساسية في العربية الفصحى و أن العرب لا تبدأ بساكن لا تقف على متحرك ، أما في العامية خلافا للقاعدة النحوية ، فإننا نجد كلمات تبتدئ بساكن مثل قولهم :(ثْقِيلْ ، حْبَلْ ، جْمَلْ) بدل من: (ثَقِيلٌ، حَبْلٌ ، جَمَلٌ" و الحركات الإعرابية لا توظف في العامية مثل قولهم : "يسترها ربي" و "جابك ربي" فالإعراب هو الفرق الأساسي بين الفصحى و العامية بحيث أن "الفصحى نظام لغوي" معرب ، أما العامية فقط سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية[32].

- كذلك كسر اخر الإسم المضاف إلى ضمير المؤنث المخاطبة مثل قولهم : (أَنْتْ مَالِكْ) بدل من (أنت مَالَكْ) و كذلك ضم أخر الإسم المضاف إلى هاء الغائب دائما مثل :(أعطيت لو (كْتَابُو) (سَيَارْتُو) (عَايِلْتُو)

---

[31]- عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ، ط ، الجزائر :1981. الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ص 14

[32]- نهاد الموسى . ثنائيات في قضايا اللغة العربية في عصر النهضة الى عصر العولمة . ط1 عمان : 2003 . دار الشروق ص 125

فتح اخر المضاف إلى المخاطب المفرد مثل (قْرِيتْ فِي كْتَابَكْ) بدل من (قَرَأْتُ فِي كِتَابِكَ) و إسكان اخر المضاف إلى الهاء الغائبة أو الجمع الغائب مثل : (جَابَتْ كْتَابْهَا) بدل من (جِئْتُ بِكِتَابِهَا) . (رَجَعْتَلْهُمْ كْتَابْهُمْ) بدل من (أَرْجَعْتُ لَهُمْ كِتَابَهُمْ). نلاحظ عدم إحترام الحركات الإعرابية، و هذا ما نجده شائعا في العامة.

2-2-: الأفعال في العامية: إن تحريف العامة للحركات الإعرابية في الأسماء فهي تفعل الأشياء نفسها مع الأفعال . بالإضافة إلى ما يحدث لها (هذه الأفعال) من زيادة أو نقصان في بنيتها مثلا .

- نجد العامة تستعمل كلمة (ماشي) في محل (السين) الداخلة على الفعل المضارع مثلا : (ماشي نْسَافِرْ غَدْوَا) بدل من (سَأُسَافِرُ غَدًا)

- و تستعمل كلمة (ناش) للأفعال المنفية ،و يختمون بها الفعل مثل قولهم: (مَا شَارَكِنَاشْ) بدل من (لَمْ ْنُشَارِكْ)

- تلتزم العامة بحرف "الكاف" في الفعل المضارع الذي يدل على الحاضر مثل قولهم (فلان كي ياكُلْ يُخْرُجْ) بدل من (فلان يأْكُلْ ثم يَخْرُجْ).

- و صيغة المبني للمجهول تستعمل حرفين (الألف و التاء) بتاء مشددة مثل قولهم (فلان تَّضْرَبْ) بدلا من (فلان ضُرِبْ) و (الثَّوْبْ تْقَطَعْ) بدلا من (الثَّوْبُ قُطِعَ).

- لا توجد نون النسوة في العامية ، فواو الجماعة وحدها التي تستعمل للذكور و الإناث في الجمع فيقال : (الرجال خَرْجُوا) و (النسَا خَرْجُوا)

وكذلك للمثني في قولهم : "فاطمة أو زينب خَرْجُوا[33]"

- و لا توجد الهمزة للمتكلم و أن حرف النون وحده الذي يستعمل للجمع و المتكلم المفرد مثل : (أنا غَدْوَا نْسَافَرْ) (حْنَا غَدْوَا نْسَافْرُوا) بدل من (أَنَا غَدًا أُسَافِرْ) (نَحْنُ غَدًا نُسَافِرْ).

1- أسلوب العامية : تمتاز العامية بأسلوب غير أسلوب الفصحى و إن كان قريبا منه هناك فروق كثيرة نذكر منها :

- نقول في العربية عادة : (جَاءَ مُحَمَدْ) و (كَتَبَ لِي أخي رِسَالَةً) . و ذلك بتقديم الفعل على الفاعل و إذا قدمنا الفاعل على الفعل كان لنا في ذلك قصد أما في العامية فالمعتاد أن نقول (مَحَمَدْ جَا) و (خُويَا بَعَتْلِي بْرَية)

[33]- شوقي ضيف ، بين الفصحى و العامية مجلة مجمع اللغة العربية المصري ، القاهرة : 2000 مجمع اللغة العربية العدد 89 ض 61-62

– إذا أردنا النفي في العربية الفصحى قلنا (مَا جَاءَ فلان) (لَمْ يَحضُر فلان). و أما في العامية فنبدأ بالاسم فنقول (فلان مَاجَاشْ) (فلان ماحْضَرْشْ).

– إذا أردنا الإستفهام في اللّغة العربية الفصحى نستعمل حروف الاستفهام مثل : "هَلْ جَاء فُلَانْ ؟" و أما في العامية . فلا نستعمل الحروف ، بل نستعين بنبرة الصوت فنقول (فْلَانْ جَا ؟)[34]

– تستعمل صيغة المبالغة و لا يقصدون معناها مثل قولهم (كَذَابْ) و يقصدون بذلك (كَاذِبْ) سواء أكان كثير الكذب أم لا .

– يستمل لفظ (خَيْرْ) بدلا من اسم التفضيل مثلا : (عَندي فُسْتَانْ خَيْرْ من نْتَع خْتي) بدل من قولهم (عِندي فستان أَجْمَل مِن فُسْتَانِ أُخْتِي)

– يستعمل لفظ "أَنْتَاع" للدلالة على صاحب التي مثل قولهم : (صَبَاطْ نْتَاعِي) أي (حِذائي)

2– علامة التأنيث في العامية: تملك اللّغة العربية الفصحى ثلاثة علامات للتأنيث و هي : (التاء، و الألف المقصورة ، و الألف الممدودة) و لا نجد في العامية الا علامة واحدة . و هي التاء مثل : (بَيْضَة ، حَمْرَة ، صَفْرَة) بدل من (بَيْضَاءْ، حَمْرَاءْ ، صَفْرَاءْ) و في (فَوضَى ، شَكْوَى) تؤنث بالتاء فيقولون : "فَوضَة ، شَكْوَة" و زوال العلامتين و حلول التاء مكانهما هو ميل اللّغة إلى أن تسير في طريقها السهولة[35]

---

[34]– ينظر: مُحَّد فريد أبوحديد ، موقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى "مجلة مجمع اللغة العربية المصري" ص211

[35]– رمضان عبد التواب ، أحسن العامة و التطور اللغوي ، ط2 ، القاهرة . 2000 ، مكتبة الزهراء الشرق ص 53

المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في اكتساب اللّغة الثانية(الدارجة)

ان التواصل اليومي و الرغبة في الإسترسال بالأفكار و التبيط للضوابط اللغوية لتسهيل بعض الحروف أو حتى في بعض الأحيان حذفها، ظهور العامية ، فلِكل لغة عاميتها ، و ذلك باعتباره طبيعة البيئة و الأسباب الإجتماعية و غير ذلك فهناك عوامل وراء التغير اللغوي و من هذه العوامل المساهمة و المحافظة على بقاء اللهجة العامية مستقرة من حيث الأداء و التواصل و من بين تلك الأسباب نذكر:

أ- الأسباب الجغرافية: تعد أهم عامل يؤثر في اللّغة ، تختلف البيئة الجغرافية من منطقة لأخرى و لو نظرنا لإختلاف بين شمال الجزائر و جنوبها ، لوجدنا أثره في لهجة كل منهما ، أهل الجنوب غارقون في مناخ صحراوي جاف كون ولاية غرداية واقعة في منطقة صحراوية جافة شمال صحراء الجزائر ، تحد ولاية غرداية كل من شمالا ولاية الجلفة و ولاية الأغواط ، جنوبا ولاية تمنراست شرقا ولاية ورقلة غربا ولاية البيض و ولاية أدرار ، كل هذا أدى إلى الاختلاط اللهجي لأن اللّغة ظاهرة اجتماعية تتغذى و تنمو و تتأثر بمختلف العوامل الجغرافية المحيطة بها ، فالطبيعة الصحراوية بخشونتها أدت إلى نشأة لهجة مناسبة لهذه البيئة حيث نلاحظ أن لغة سكان غرداية تتميز بألفاظها الخشنة و تعابيرها الجافة الغليظة و لهجة غرداية لا تختلف كثيرا عن لهجة الأغواط و الجلفة طبعا هناك بعض الإختلاف ، و لعل أهمها هو نطق حرف الواو دائما بشكل مفخم مثل كلمة (وَالُوْ) و تعني هذه العبارة في عاميتنا (لا شيء) فهي تفيد النفي المطلق و التاء مفخمة مثل كلمة (تمر) تقترب فيها التاء من الطاء نطقا حتى أنه يتداخل الحرفان و يصعب تجسيدهما كتابة ،ان نشأة العامية أمر طبيعي تقتضيه العوامل الجغرافية ، يقول في ذلك عبده الراجحي " فإذا كان أصحاب اللّغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة ، تختلف الطبيعة من مكان لمكان كان توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث تنشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة ، فان ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللّغة "[36]

[36]- ينظر عبده الراجحي للهجات العربية في القراءات القرآنية، المعارف ، مصر ، ص 37.

ب– الأسباب الإجتماعية : تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة و ذلك حركة السكان من و إلى غرداية و أيضا المصاهرة ، حيث تتمثل في فروق الأجناس و الفصائل الإنسانية التي ينتمون اليها الأصول التي ينحدرون منها فمن الواضح أن لهذه الفروق أثارا بليغة في تفرع اللّغة الواحدة إلى لهجات و لغات ، و أيضا التواصل اليومي ينشأ عنه عوامل جسمية فيزيولوجية ، فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق ، ومن هذا نقول أنه من محال لهذه الفروق أن تظل اللّغة محتفظة بوحدتها الأولى إلى أمد طويل.

العامية طاغية و مهيمنة بفعل أنها أسلوب تخاطب يومي بين الأفراد و كل الفئات العمرية و بين جيلين أو أكثر ، الموظف المتعلم الذي يشغل منصبا مرموقا، فإن لهجته تناسب طبقته إذ يحاول هذا الأخير إبراز كل قدراته اللغوية و المعرفية.

وقال عبده الراجحي " إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجة"[37]

و منه أن الطبقة المتعلمة على عكس الطبقة غير المتعلمة أي أمية فكل متكلم يطبع كلامه بطابع خاص و عليه نقول أن العوامل الإجتماعية من الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية.

في هذا الصدد يرى الدكتور انيس فريحة " أن مشكلتنا اللغوية هي مشكلة كل شعب مزدوج اللّغة، فإننا نفكر و نتكلم و نغني و نتمتم في صلواتنا و نناغي أطفالنا و نهمس في إذا ن من نحبهم و نتفاهم مع من نرغب التفاهم معهم بلغة محكية سلسة و سيّالة لا تعوق الفكر و لا تتطلب منا جهدا ، و لكن عندما نقف بمواقف رسمية كأن يكون أحدنا معلما أو واعظا أو محاميا أو محدثا في الإذا عة أو محاضرا في قاعة الدرس، علينا أن نتلبس شخصية لغوية ثانية، و علينا أن نتكلم لغة غريبة عن لغة الحياة معربة معقدة، شديدة الإحكام في الترتيب و التعبير إذا فكرنا ... و إذا تصورنا فإننا نفكر بواسطة اللّغة و في مثل هذا الحال عوضا من أن نصرف الجهد العقلي إل الفكر ينصرف إلى الشكل الذي نعبر فيه عن الفكر أي تصبح اللّغة مخدومة لا خادمة.[38]

---

[37]– نفس المرجع السابق ص 48.

[38]– اللغو الفصحى و العامية ، مُحَمَّد عبد الله عطوات ، دار النهضة العربية ، لبنان ص 20.

ج – أسباب ثقافية:

تتجسد الثقافة الشعبية في جملة من السلوكيات الإجتماعية المتعارف عليها داخل المجتمع كما تتجسد في التراث الشفوي المتناقل عن طريق الأجيال عبر مراحل التاريخ المختلفة التي تتناول في مضمونها العادات و التقاليد المختلفة فهذه الثقافة الشعبية تشترك فيها جميع المجتمعات إلا أنها تختلف بإختلاف ترتيب و نوعية السمات و الأنماط الثقافية، و الجزائر من البلدان الغنية بتراثها الثقافي المتناقل من الماضي و من بين الثقافات الشعبية بالجزائر ثقافة المجتمع الغرداوي الغني بعادات أفراده و قيمهم و تنوع أصولهم حيث يمثل مظاهر الحياة اليومية داخله.

مازال المجتمع الغرداوي محافظ على وحدته و كيانه كغيره من المجتمعات الجزائرية.

إذ أن المشافهة كانت وسيلة المعرفة و الإتصال قديما ، فهي بذلك تشكل أحد الأسس الهامة في منظومة الحضارة، إذ عن طريق المشافهة حفظ الكثير من التراث و المخزون المعرفي و الأخبار عن الأمم الماضية و أيامها، لهذا تعد المصادر الشفوية عموما ذاكرة الماضي التي يتم تناقلها جبل بعد جيل.

و نستطيع القول أن الناتج الثقافي للأمة العربية قبل الإسلام حصر في الشعر و الخطابة فهي أمة غير كاتبة، و لأجل المحافظة على الكنوز المحفوظة في الذاكرة لابد من تدوينها لتشكل الذاكرة الحقيقية للماضي.

التاريخ الشفوي عند العرب فكان تقريبا يمثل في المقولة التي قالها عمر بن الخطاب ﷺ: "كان الشعر علم قوم لم يكن لم علم أصح منه" كما قيل الشعر ديوان العرب.

الشعر الشعبي : كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب و أمانيه جيل عن جيل عن طريق المشافهة و قائله قد يكون أميًا و قد يكون متعلما بصورة أو أخرى مثل المتلقى أيضا.[39]

---

[39]– ملتقى الوطني السابع حول التراث الثقافي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ص 59.

– تقع متليلي الشعانبة في تقاطع دائرة العرض 16 – 32 شمالا و خط الطول 38 شرقا و تبتعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 500 كلم علة خط مستقيم، و ترتفع بحوالي 495 مترا عن سطح البحر ، تبلغ مساحتها حوالي 17 ألف كلم مربع.

عبد الحميد مسعود ين ولهة : أبناء الشعانبة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة عقائديا و عمرانيا ط 1 دار الصبحي للطباعة و النشر ، متليلي الجزائر 2014 ص 19.

حيث وقع إختياري على شعر الشعبي بمنطقة متليلي بولاية غرداية للشاعر قدور بلخضر الذي قام بمشاركة سكان منطقته الأفراح و الأحزان من خلال شعره و رصد مختلف الأحداث التي شهدها الوطن.

تنوعت الأغراض الشعرية عنده ومنه نذكر غرض الفخر حيث كان الشاعر الحكيم الشيخ قدور بلخضر بيتور معتزا بمجتمعه الشعانبة ، و لهذا كان يعلي من شأنها في الكثير من قصائده ، يصف شجاعتهم النادرة و بلاءهم الحسن في الحرب ، حيث يقول :

غَيَّـــبْ نَجْـعْ نَاسْ الجُـودْ الصَـــبَارْ والنَـجِـعُ اللِي شْــوَايْعُوا بِإِذْنِ الله مَنِصُـورْ
شَعْنَبْ لِلْغَدُوَا و شْرَبْ الطِيْبُ مْرَارْ و اللِي بـــاَقِي قْـــتَـالْهُمْ خْمـــَارْ مَكْسُـورْ
مِنْ مَتْلِيلِي حُوضُوهْ الشَبْكَة تَتِسَارَى أَخْذَ الَمَصْرُوفْ و الصَّرْفْ لَمِجَذَبْ مْرُورْ
أَهْلْ الَمصْنُوعْ وَرَدْفَوهْ تَصْنَعْ بلضَارَة و اللّي مَتْهُومْ بَالْنْسَـبْ عَيْبْ عْلِيهْ يْبُـورْ

كما كانت للأغنية الشعبية حضورا في المجتمع الغرداوي و خاصة منطقة متليلي و الأهازيج النسوية تشتهر بها المنطقة منها نلمس روح التدين العميقة التي عرف بها المجتمع ، و منه نذكر فرقة الشريفات النسوية بمنطقة متليلي للمدائح الدينية بإشراف من جمعية اقرأ لمحو الأمية في قولهم[40] :

لَـــيْلَـــةْ الإثنـــين بِـنَـــا صَـــلّوا عْلـــيهْ ظْهـرْ فِيـهْ يَا وَلِيْدِي دَارُو عَـرْسُو جْـدِيدْ
فْـرَحْنَا بِـــيهْ يَـــا وَلـــيْدِي زَادْ النْـــبِي لْيُـــومْ جَاهْ البـرَاقْ يَا وَلْيـدِي وْ سْـرَا عَـنَا وْرَاحْ
سْبَـــعْ سَـمَوَاتْ دَارْهُمْ سِيدِي فِي رَمْشْ العِينْ رَاهُمْ شَقِوهْ يَا بْنِي وْ غَسْلُوا قَلْبُوا بَالْحَلِيبْ
وْ كِي حَلْ البَابْ وَقْفَتْ الْمَلاَكْ تْصَلِي مْعَاهْ وْمَنْ كُلْ الأَلْـــوَانْ جَنـَة رَاهـــَا خْـــدَاكْ

فالأغنية الشعبية حافظت على التراث و أيضا حافظت على اللهجة المحلية للمنطقة.

[40]- تسجيل صوتي : فرقة الشريفات نساء متليلي ، مدائح الدينية يوم : 21-04-2017 .

المطلب الثالث : مظاهر التدخل اللغوي بالمنطقة

مفهوم التدخل اللغوي : التدخل لغة يعني دخول الشيء بالشيء ، جاء في لسان العرب "تداخل المخاصل و دخالها ، أي دخول بعضها في بعض ، و الدخلة في اللون يعني تخليط ألوان في لون ، كما يعني التداخل الولوج ، فلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم، و دخيل الرجل من يداخله في أموره".

أما إصطلاحا فالتداخل اللغوي هو عبارة عن تطبيق نظام لغوي للغة ما أثناء الكتابة اذ أو المحادثة بلغة ثانية ، في حين يعرفه : أوريل فينيش أنه إنحراف عن قواعد أحدى اللغتين اللتين يتحدث بهما ثنائيوا اللّغة نتيجة الإتصال الحاصل بين اللغتين [41].

و منه للتداخل اللغوي مستويات نذكرها :

أ– المستوى الصوتي : يؤدي التداخل اللغوي غي المستوى الصوتي إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام المتعلم و يبدو هذا واضحا الإختلاف في النبر و القافية و التنغيم و أصوات الكلام.

ب– المستوى الصرفي : و يكون التداخل في المستوى بـ " تدخل صرف اللّغة الأم في صرف اللّغة الأولى ، فإذا أخذنا كمثال نظام الصيغ و معاينتها خاصة المزيدة نجد أنها تمثل عبئا كبيرا بالنسبة للمعلم و المتعلم مثل لإستعمال صيغ الجمع للدلالة على المفرد في : ذْبَحْ مْيَاتْ كَبْشْ مئة كبش .

ج– المستوى النحوي (التركيبي) يؤدي تأثير نحو اللّغة الأم على نحو اللّغة الثانية إلى وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظام الكلام (تركيب أجزاء الجملة) . في استخدام الضمائر ، و في استعمال عناصر التخصيص مثل : "ال" التعريف و الاستفهام و التعجب و الاستثناء و أسلوب الشرط .

د– المستوى المعجمي و الدلالي : يؤدي التداخل اللغوي في هذا المستوى إلى اقتراض كلمات من اللّغة الأم و دمجها في اللّغة الثانية عند الكلام بها ، و إذا كانت الكلمة مستخدمة في اللغتين و لكن بمعنيين مختلفين ، و قد يستخدمها المتعلم بمعناها في اللّغة الأم و هو يتكلم باللّغة الثانية ، و يكون أيضا عندما تضم اللّغة الأولى و اللّغة الثانية كلمة واحدة و لكنها تستعمل بمعنيين

---

[41]– أستاذة نصيرة شوال، علاقة التدخل اللغوي بالنمو النفسي الساني عند الطفل ، ، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، الجزائر ص 120.

مختلفين ، فان متعلم اللّغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في اللّغة الأم ،و من أسباب المؤدية إلى ظهور التداخل اللغوي في ألسنة الناس نذكر

1- نقص الكفاءة و التمكن في اللّغة و قلة اكتسابها يفسح المجال لدخول الخطأ.

2- تعدد اللغات و تجاورها

3- اختلاف اللغات نفسها و هذا الاختلاف ان لم نتمكن منه و نتحكم فيه يؤدي إلى اختلاط اللّغة .

- الازدواج اللغوي أو التداخل اللغوي ، الذي نادى به انصار المنهج التقابلي و اعتبروه المفهوم المركزي و الأساسي لتواجد صعوبات في تعلم لغة ثانية و الذي نظر اليه أصحاب منهج تحليل الأخطاء على أنه جزء من الصعوبات التي يواجهها متعلم لغة ثانية .

فإذا قمنا مثلا بإجراء مقارنة ما بين الفصحى العربية و الدارجة و نظرنا اليها من حيث مجال كثافة إستعمال هذه أو تلك ، وجدنا أن العلاقة بين الفصحى و الدارجة تقوم على أساس الإختصاص ، فالدارجة تختص بالخطاب الشفهي، و الفصحى تختص بالنص المكتوب فمثلا

- الأمي العربي نجده يتعامل بدارجة بيئته عند تواصله مع غيره ، هذا التواصل يكون عن طريق الحديث لا الكتابة .و انما على مستوى الحوار (تجسد الدارجة على مستوى الحوار ، لأن الحوار لا يكون له تأثير يذكر الا إذا كان قريبا من الواقع الذي يعبر عنه) .

فإن مِمَا نلاحظه أن الكم الأكبر من الناس يتعاملون بالدارجة في جميع ميادين النشاط اليومي ، ذلك أن الدارجة تقوم على الخطاب الشفوي في المعاملات و الحوار بين أفراد العائلة و أفراد المجتمع . و هذا التداخل بين الفصحى و الدارجة في شتى المستويات و الميادين مفاده أن اللّغة كائن حي ، يتطور و يتغير باستمرار .

إذا قارنا بين الفصحى و العربية و الدارجة ، و ما حصل للغة الفصحى العربية من تطور ، لاحظنا أن التغير الصوتي يعد أكثر التغيرات تأثيرا على اللّغة ، ذلك أن اللّغة نظام كلي شامل يُتَمِم الصوت فيه المعنى ، الناطق بلغة معينة لا يمكنه أن يلاحظ التطور الذي يمس لغته .

ذلك لأن العوامل الإجتماعية و الزمنية و المكانية لها أثرها البالغ في تحديد أوجه التغير[42].

فمن بين التغيرات الصوتية الملاحظة في منطقة و لهجة غرداية اذ نجد استبدال حرف "الغين" بحرف "القاف" فهم كثيرا ما يتداولون كلمة (قابة) بدل كلمة (غابة) و (القدا) بدل (الغداء)

و إستبدال حرف "القاف" بحرف "الثاء" مع العلم أن هذا الحرف لا وجود له في مجموعة الحروف الهجائية لغة العربية فنجدهم يقولون كلمة (ثُولْ) بدل (قُولْ).

– الزيادة و الحذف المتواجد بكثرة في الدارجة مقارنة باللّغة العربية الفصيحة ، بحيث نجدهم في بعض المواضيع يضيفون وحدات لغوية لا تستدعي اللّغة العربية الفصيحة زيادتها كوحدة حرف الجر مثلا بعد الفعل المضارع للدلالة على استمرارية الحدث أثناء حدوث الفعل

– تبعا لمستواه الثقافي الذي لا يسمح له بالتصرف في مستويات لغوية متعددة ، و حتى لو كان هذا الأمّي يحفظ شيئا من الكلام الفصيح مثل (القرآن الكريم ، أو بعض الأحاديث النبوية الشريفة ، إلى جانب بعض الأدعية التي يستعملها أثناء صلاته أو لوحها) نجد أن آثار النطق الدارج ظاهرا على كلامه و بالمقابل لا نجد أي ناطق عربي يتعامل باللّغة الفصحى العربية ، في كل الأحوال ذلك أنه لو إستعمل الفصحى العربية في مقام تعود الناس فيه إستعمال الدارجة لكان محلّ سخرية ، و بالتالي فهذا المثقف سنجده يتعامل بالفصحى في مواقف معينة فقط فالذي يجيد الحديث و الكتابة العربية الفصحى يتعامل بالفصحى و الدارجة على حسب الظروف ، و نوع المواضيع ، و طبيعة ميادين الاستعمال و في ميادين التدريس نجد تغلّب الفصحى العربية على الدارجة أثناء العملية التعليمية ، و ذلك أنها ليست عملية تعليمية بلغة عربية فصحى بحتة .

حيث نجد كثيرا من المتعلمين إنْ لم نقل كلّهم يستعملون في إلقائهم للمحاضرات الدارجة و خاصة في الإلقاء الإرتجالي ، و هنا نستطيع حصر الفصحى في عملية الكتابة فقط.

– أما إذا توجهنا إلى ميدان الاعلام وجدناه يوظف مستويات لغوية متعددة فالصحف العربية تكتب بالعربية العصرية

[42]– أستاذة ، مسعودة ساكر ، مجلة علو م اللغة العربية و أدابها ، منهج تحليل الأخطاء اللغوية ، منشورات المركز الجامعي بالوادي – العدد 1 مارس 2009 ص 178

– أما الإذا عة و التلفزيون فيستعملان مستويات لغوية متفاوتة تتراوح بين الفصحى القديمة ، و الدارجة العادية ، مع المزج بين هذين المستويات أحيانا ، فالحصص الإخبارية تقدم بالفصحى ، في حين الحصص الترفيهية الموجهة لكافة الفئات فتكون غالبا بالدارجة .

و بالنسبة إلى الميدان الأدبي و الثقافي ، فإننا عندما نتفحص ما ينشر من كتب أدبية أو علمية نلاحظ أن لغتها الفصحى العربية عدا الروايات التي يمتزج فيها الكلام الفصيح مع الدارج ، و هذه الدارجة لا تكون على مستوى النص مثل قولهم : (يشرب في القهوة) بدل من القول (يشرب القهوة) (أطيب في العشاء) بدل من (تحضير العشاء)

– إضافة إلى عملية اثبات علامة الجمع في الفعل مع وجود الفاعل ، و يتجلى هذا في قولهم (كانوا الذّرَاري يَلَعْبُوا في الحديقة) بدل من (كان الأولاد يلعبون في الحديقة) و أيضا (رَجْعُوا لَوْلَاد من المدرسة) بدل من (رَجَعَ الأولاد من المدرسة)، أما في ما يخص عملية الحذف عند الشخص الذي يتعامل بالدارجة العربية يميل إلى إختزال الجملة إلى أضيق الحدود و الإكتفاء فقط بالوحدات التي تؤدي المعنى ، و لعل مَرَد هذا إختصار الوقت دون الحرص على اثبات أدوات الربط بينهما ، في مثل (كُنْتْ– وْجَّدَتْ رُوحِي باشْ نْروحْ مْعاكُم) بدل من (كنت قد حضرت نفسي للذهاب معكم)

فالملاحظ هذا حدوث حذف ذلك إنه في الدارجة لا نضيف إلى الفعل الماضي الزائد الفعلي (قد) لدلالة على الماضي القريب ، بل نتجاوز الفعلين (فعل كان + فعل آخر) بدون مؤكد يفصل بينهما .

– كذلك يكثر في قولهم (جا خوك) يحذف الهمزة عوضا عن (جاء أخوك) و هذا دون أن يحدث أي تغيير لكلمة (أخ) إذا وضعت في سياق تطلب الرفع ، أو النصب أو الجر . فتجدهم يقولون

جا خوكْ بدل من جاء أَخُوكَ

سافرت مع خوك بدل من سافرت مع أَخِيكَ

شفت خوك بدل من رأيت أَخُوكَ

من جراء هذا التزاحم بين الفصحى العربية و الدراجة كما مرّ بنا ، ظهر لدينا مستوى لغوي يتوسط المسافة بينهما، و يجسد نتائج قوى تداخلهما ، هذا المستوى يتكون من مستويين . مستوى فصيح و مستوى دارج[43]

و بحكم إنّ منطقة غرداية تضّم مذهبين المذهب المالكي و المذهب الإباضي و أن أهل المنطقة تتعدد لهجتهما ، فنذكر على سبيل المثال : بلاد ميزاب هي الجزء الأكبر من بلاد الشبكة و تضّم اليوم المدن السبع، غرداية ، مليكة ، بن يزقن ، بونورة ، العطف ، القرارة أما بنو ميزاب فلا يسمون بلادهم في لغتهم البربرية إلا "أغلان" و يطلقون على وادي ميزاب اسم "اغزر أو غلان" علما أن "اغزر" كلمة ميزابية معناها وادي[44] .

– و من خصائص اللّغة أو اللهجة الميزابية

– الابتداء بالساكن كقولهم "تْمَارَتْ" "اللحية" ⬅ "تْفويتْ" ⬅ "الشمس"

– و أيضا من خصائصها اجتماع ساكنين أو أكثر كما في المثالين السابقين

– تاء التأنيث تكون في أول الاسم كقولهم "تَبَجْنَ" ⬅ "الرأس"

– و قد يكون المؤنث في الميزابية مختوما بتاء و منها : "تَمَطْتْ" ⬅ "المرأة" ، تَوَارْتَ" ⬅ "أنثى الأسد"

– لا توجد في الميزابية صيفة التثنية[45].

و منه نذكر بعض الألفاظ الدّخيلة و المعربة التي تتداول في الخطاب اليومي في منطقة غرداية و هي ذات أصول (فارسية) ، (فرنسية) ، (إيطالية) مثل قولهم

البارود: مسحوق مادة سريعة الاحتراق (من الفرنسية يتوسط التركية)

البازار: السوق التجاري و منه (البازركان) أي التاجر (من الفارسية)

البركان: جبل النار (من اليونانية)

---

[43]– أستاذة مسعودة ساكر ي ، مجلة اللغة العربية و آدابها ، مناهج تحليل الأخطاء اللغوية ،منشورات المركز الجامعي بالواد ، العدد 1 ربيع الأول 1430 هـ/ مارس 2009 ص 177-179

[44]– يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب ، دراسة اجتماعية و اقتصادية و سياسية ، ط2 ص 03.

[45]– المرجع نفسه ص 10

البرميل: وعاء مستدير من الخشب من (الإيطالية)

البريد: الرسول المنطلق بكتابة (من الفارسية) الحمل و النقل.

البن: القهوة من (الحبشية).

البطاطا: النبات الزراعي المعروف من (الاسبانية)[46]

المستوى الصوتي : الخصائص الصوتية بمنطقة متليلي ، غرداية

1- يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الأصوات ، التي يتكون منها الكلام باعتبارات مختلفة:

بأنها وحدة صوتية مجردة منعزلة عن سياقها ، و هو ما يهتم به علم "phonetics" و يهتم هذا العلم ببيان مخرج كل صوت و طريقة نطقه ، و صفة الصوت و ذلك دون ربطه بالمعنى.

و أيضا هو دراسة الصوت باعتباره وحدة في نسق صوتي و يهتم به علم "phonology" حيث يرتبط بين الصوت وطرق تشكيله و وظائفه ، فربط الصوت بالمعنى من أهم سيمات هذا العلم[47]

- و من أجل الوصول إلى حقيقة الواقع اللغوي لإستعمال اللّغة العربية عند المجتمع الجزائري وقع إختيارنا على دراسة عيينة بمنطقة متليلي لولاية غرداية .

- لنسلط الضوء من خلالها على هذا الواقع اللغوي.

حيث قمنا بدراسة بعض الخصائص الصوتية للمنطقة ، من خلالها التعريف بالصوت و ذكر بعض الأمثلة بالدارجة و ما يقابلها باللّغة الفصحى، ممثلة في جدول من خانتين : الأولى للدارجة و الثانية للكلمة الأصلية أي اللّغة الفصحى، و ما ينجم عنها من تغيرات اللفظية ، و هذه التغيرات في الأصوات و الحروف التي سوف نذكرها ، انما هي في سبيل التسهيل في النطق و راحة اللسان و الفكر من التقيد بالنطق السليم للصوت علما أن الدارجة في المنطقة ليست موحدة، و ذلك بالنظر لخصوصيات

---

[46] الدكتورة هلا أمون، معجم تقوية اللغة و تخليصها من الأخطاء الشائعة ،جامعة لبنان، دار القلم ،كلية الأداب و العلوم الإنسانية ص 343.

[47] - مُحَمَّد داود ، العربية و علم اللغة الحديث ، جامعة قناة السويس 2001 م ، ص 103

الأشخاص الذين يقطنون بها ، فاللهجة الأصلية لسكان منطقة متليلي تميزها السكون في بداية بعض الكلمات هي من لغة العرب قديما، و هي قريبة من الفصحى في تمكين بعض أصواتها ، و سنأتي لتفصيل ذلك في الجدول الآتي

المطلب الرابع : الخصائص الصوتية للهجة بالمنطقة غرداية

أ- أصوات الحلق:

1- الهمزة :

لقد عرف إبراهيم أنيس الهمزة بقوله : الهمزة صوت شديد ، لا هو مجهور و لا بالمهموس ، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما ، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار[48] ذلك الإنفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة ، و قد مالت اللّهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة و الفرار من نطقها محققة ، لما تحتاج إليه من جهد عضلي

– صوت الهمزة يعدّ من العوامل الرئيسية في تفشي ظاهرة الإبدال التي تلحق بهذا الصوت ، و هو أمر شائع في لهجة منطقة غرداية ، فلا نكاد نسمعها محققة أبدا ، فهي إما مبدلة إلى واو أو ياء ، أو أنها محذوفة .و مما نسمعه في قولهم فان الهمزة إما تسقط تماما ، و إما أن تتبدل إلى أحد حروف العلّة ، و يمكن تقسيمها إلى :

– **الهمزة الابتدائية:** و يتم إبدالها أو حذفها ، و ذلك نحو قولهم

اللهجة	الكلمة الأصلية
لْبْرِيقَ	إبريق
لْخْرَيْنْ	الآخرين
لَيَامْ	الأيام
لَفْراح	الأفراح
خُويَا	أخي
لْشجار	الأشجار

[48]– الأصوات اللغوية لابراهيم أنيس ص 91

و في كلمة خويا: إن الهمزة حذفت ، ثم سقطت الألف ، هذه الألف صورة للهمزة حسب الاملاء تسقط بسقوط الهمزة ، لأنها ساكن ، و العربية لا تبدأ بساكن و قد يشمل هذا العاميات في بعض الأحيان مثل كلمة لْبْرِيق

– إذا وقعت الهمزة وسطا: نادراً ما يقع حذف الهمزة إذا وقعت وسطا ، إذا أنه من الشائع أن تبدل ياء أو واو أو ألف. يأخذ على حسب حركتها أو حركة الحرف الذي يليها

اللهجة	الكلمة الأصلية
رَاسي	رأْسي
جَاني	جاءني
زايرْ	زائر
كاس	كأس
يْسَوْلُني	يسألوني

و سمعنا أهل هذه اللهجة من يقول :(نْسْوِلَكْ أي نسألك)، حيث سقطت الهمزة و نقلت حركتها إلى الساكن قبلها فأصبحت نسالك و عن طريق المماثلة الرجعية أثرت الضمة في الفتحة فأبدلت الألف واو المجانسة الضمة و قالوا نسولّك[49]

–ابدال الهمزة أو حذفها إذا تطرفت : تحذف الهمزة أو تبدل إذا وقعت في آخر الكلمة كقولهم:

اللهجة	الكلمة الأصلية
ضَوْ	الضوء
مْرَا	مرأة
لْمَا	الماء
جا	جاء
لَرَبْعَا	الأربعاء
حمرا	حمراء

و منه قولهم (البنيان) في البناء فتحذف الهمزة الأخيرة ، كذلك قولها (سمرا) في (سمراء) و يقولون (تْوَضَّ) في (توضأ) و مع ذلك نجد بعضهم يحقق الهمزة في كلمة واحدة مما سمعناه في (إبن) فيقولون (جَا إبنه) أي (جاء إبنه) فحذفوا الهمزة الأولى في الفعل

[49] – فاطمة الزهراء حاج علي، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان "بين اللغة العربية لهجات غرب تلمسان لهجة بن وأين "نموذجا، ص76

جاء، و أبقوا الهمزة الثانية حتى لا تلتقي الهمزتان ، و يحدث الاستثقال ، و الذي تخلصوا منه بحذف الأولى و ترك الثانية على حالها ، و منهم من لا يحقق الهمزة ، و مثل ذلك قولهم (مرا) في (امرأة) ، فحذفوا الهمزتين الأولى و الأخيرة

– و منه نقول أن الهمزة صوت أصابه الكثير من التغير ، و قد حذفت أكثر مما أبدل حتى لم نعد نسمع هذا الصوت تقريبا في عاميتنا

2– الهاء: الهاء صوت حنجري إحتكاكي رخو ، مهموس مرقق (عند النطق به) يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ، و لكن إندفاع الهواء يحدث نوعا ما من الخفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ، ويتخذ الفم عند النطق بالهاء وضعا يشبه الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللين و الهاء عادة صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللّغوية الخاصة و في هذه الحالة يترك معها الوتران الصوتيان ،كما يسمع لهذه الهاء المجهورة نوعا من الحفيف لولاه لكانت هذه الهاء أقرب إلى صوت بين عادي ، و عند النطق بالهاء المهجورة يندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكبر مما يندفع مع الأصوات الأخرى ، فيترتب عليه سماع صوت الحفيف مختلطا بذبذبة الوترين الصوتيين[50]

هذا الصوت المهموس كثيرا ما يجهر به في لهجة غرداية لاسيما إذا جاور صوتا مجهورا آخر عند قولهم:

اللهجة	الكلمة الأصلية
اَهْرَاوة	العصا الضخمة
مَهْبُول	قليل التمييز
أَمَاليهَا	أهلها
هَكَا	هكذا
هارب	الهروب
هَرَسَ	يكسر
يَدِيهَا	يَدَيْهَا
تْهَلاي	اعتني

– و تُبدل الهاء من الهمزة ، فكما أن بعضهم يحقق همزة فعل لأمر ، فان بعضهم الأخر يبدلونها هاء فيقولون

– (هَجيبْ) في (جيبْ) بمعنى تعال بالشيء (أتي).

[50] – الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص 89-90

- و تحذف في بعض الكلمات كقولهم:

- (مناَّ) في (من هنا) أي (هذا الاتجاه)

كما أنها تدغم في الصوت الذي يجاورها في قولهم:

- (يَكْرَهَا) في (يكرهْهَا)

حين نلاحظ أن الأصل الكلمات هاء الضمير ، و التي جاورت أصواتا من نفس المخرج تقريبا و هي (الهاء)، (الحاء)،(العين) و جاورت أصواتا مجهورة لأن الهاء من الأصوات التي تجهر في لهجة الغرداوية تقريبا إذ جاورت أصوات مجهورة.

3– الحاء :" صوت حلقي إحتكاكي رخو مهموس مرقّق ، تتألف بنيته حيث يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة دون أن يتحرك الوترين الصوّتيين و حين يصل إلى وسط الحلق يضيق المجرى و يكون معه نتوء لسان المزمار صوب الحائط الخلفي للحلق، و يرتفع الطبق و يسدّ المجرى الأنفي ، فينتج هذا الصوت"[51].

و أما إبراهيم أنيس فعرفه :" هو الصوت المهموس الذي يناظر العين، فمخرجهما واحد و لا فرق بينهما إلا في أن الحاء صوت الهمس نظيره المجهور هو العين"[52].

- المرجع نفسه ص 77-78

[51]– الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ، ط 1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع 1998 ، ص 182.

[52]– إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،ص 89.

و منه نأخذ على سبيل المثال قولهم :

اللهجة	الكلمة الأصلية
فرحان	فرح
أرواح	تعال
الحُمَّان	الحر الشديد
حْداها	بجانبها
تصحْب	الصداقة
طاحْ	سقط
روحوا	إذهبوا
روحك	نفسك

4- العين : قال عن هذا الحرف ،عبد القادر عبد الجليل

" العين صوت حلقي إحتكاكي رخو مجهور مرقّق عند النطق بهذا الصوت تندفع كمية الهواء من الرئتين مرورا بالحنجرة حيث يتحرك معها الوترين الصّوتيين، و حين يصل إلى وسط الحلق يضيق المجرى عند لسان المزمار، حيث نتوءه إلى الخلف ليكاد يلامس الحائط الخلفي للحلق، و في الأثناء يرتفع الطبق سادا المجرى الأنفي، فيندفع مؤلفا بنيه هذا الصوت[53]

أما إبراهيم أنيس فجعله حرفا متوسطا بين الرخاوة و الشدة، و ذلك في قوله: "عُدَّ هذا الصوت عند القدماء من أهم الأصوات المتوسطة بين الشدة و الرخاوة، و لعل السر في هذا هو ضعف ما يسمع لها من حفيف إذا قورنت بالغين، و ضعف حفيفها يقربها الميم و النون و اللام و يجعلها من هذه الأصوات التي هي أقرب إلى طبيعة أصوات اللين[54]

[53]- الأصوات اللغوية : عبد القادر عبد الجليل ص 181

[54]- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص 89

– يفخّم هذا الصوت في عامية غرداية كنظيره الحاء و نادرا ما نسمعه مرقق و هذا بمجاورة الكسرة و هذه من سيمة لهجة غرداية و هذا بحكم التعامل اليومي مثلا قولهم :

اللهجة	الكلمة الأصلية
عيط	نادى
لْعَساس	الحارس
أعلاش–علاواشْ	لماذا – على أي شيء
كراع	رجل
أعْطَوْهَا	أعطوها
نزعف	أغضب

ب– أصوات الفم

1– الأصوات اللهوية:

1–القاف: حدّد عبد القادر عبد الجليل أن القاف صوت متطور لقوله: (القاف واحد من الأصوات التي أصابها التطور، فبعد أن كان صوتا مجهورا أصبح اليوم مهموسًا)، و فوق ذلك فهو صوت لهويّ، شديدا إنفجاري، شبه مفخم يتشكل هذا الصوت بإرتفاع أقصى اللسان حتى نقطة التقائه بأدنى الحلق و اللهاة.

ثم يرفع مؤخر الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق حيث يسدّ مجرى الأنفي، يحدث هذا دون تذبذب للوترين الصوتيين ثم يطلق سراح الهواء محدثا انفجار مسموعا هو القاف[55]"

أما إبراهيم أنيس فعاد إلى القراءات القرآنية و غموض طريقة نطقه عند المتقدمين: (و القاف كما ينطق بها الأن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهوس، في اللهجات العربية الحديثة) تطورا ذا شأن، لا نستطيع معه أن نؤكد كيف كان ينطق بها الفصحاء من عرب الجزيرة في العصور الإسلامية الأولى، و قد تعرض إبن خلدون في مقدمته لنطق القاف بين البدو في عصره و

[55]– الأصوات اللغوية : عبد القادر عبد الجليل ص 179

وصفه وصفا غامضا بقوله: إنه بين القاف و الكاف و يظهر أن إبن خلدون أراد بهذا ذلك النطق الذي لا نزال نسمعه بين البدو، و هو يشبه الجيم القاهرية[56]"

حيث يعد صوت القاف شبه مفخم كذلك في لهجة غرداية، مفخم مطلق إلاّ في حالات قليلة جدا عند قولهم:

اللهجة	الكلمة الأصلية
أقْران	أي في نفس السن
القمنة	أهل الحكم و المشورة
منقود	و هي الفرس التي تطيع صاحبها
قربايا	أقربائي
قايا	اعجاب مبالغ فيه
القيام	خيوط النسيج
قشابية	عباءة صوفية
قاشينا	تعني العرش أ القبيلة
قبيل	قبل قليل

[56]– الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص86

إن تفخيم سكان غرداية لصوت القاف لم يتوقف عند هذا الحدّ بل يجد لونه صوت آخر أكثر جهرا، الصوت هو الجيم القاهرية فانه يدل على طباعهم الخشنة فيقولون

اللهجة	الكلمة الأصلية
ڤالوا	قالوا
ڤيام	خيوط النسيج
ڤبالي	أمامي
دڤلة	نوع من التمور دقلة نور
مڤواني	بمعنى عندي حق
ڤدايا	بمعنى النار التي لا تنطفئ
مڤدر	تعني شدة القوة

2-الخاء: حدد عبد القادر عبد الجليل هذا الصوت بقوله (الخاء صوت طبقي رخو مهموس شبه مفخم يشترك و الغين في مخرج واحد و فيه يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة دون أن يحرك الوترين الصوتيّين ثم يجري جهة الحلق إلى أن يصل الطبق ثم يمر الهواء محتكًا بينه و بين أقصى اللسان[57]"

[57]- الأصوات اللغوية : عبد القادر عبد الجليل ص 179

إن هذا الصوت في لهجة غرداية يبقى سالما من الإنحراف فهو صوت شبه مفخم نجد في لهجة غرداية هذه الصفة الغالبة فهم يقولون

اللهجة	الكلمة الأصلية
الخَيْرَ (بتفخيم شديد)	الخير
التخمام	كثير التفكير
الخلالة	أداة النسيج مصنوعة من الحديد
خُطار	بضم الخاء هم الرحالة أو المسافرين
بنت خبالة	تسمية لنوع من التمور في المنطقة
الخصلات	أهل الخصال الحميدة
الخمول	الكسل

3- الغين: قال عنه إبراهيم أنيس: "صوت رخو مجهور مخرجه أدنى الحلق إلى الفم، فعند النطق به يمدفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيحرك الوتريم الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفّم، و هناك يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعا من الخفيف، و بذلك تتكون الغين[58]

اللهجة	الكلمة الأصلية
غَدْوَا	غَدًا
غادي	ذاهب
غالطين	مخطئين
غَارَقْ/ أو /غَارِقْ	كبير العُمق
بَاغِي	يُحِب
غير	سوى

4-الكاف: حدّده إبراهيم أنيس بقوله: (صوت شديد مهموس، يتكون بأنّ يندفع الهواء من الرئتين مارّا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولاً، فإذا وصل إلى أقصى الفم قرب اللّهجة إنحبس الهواء إنحباسًا كاملاً لإتصالِ أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى، فلا يسمح بمرور الهواء فإذا إنفصل العضوان إنفصالاً مفاجئًا إنبعث الهواء إلى خارج الفم محدثًا صوتًا

[58]- الأصوات اللغوية لأنيس إبراهيم ص 89

إنفجاريا هو ما نسميه بالكاف، غير أنه يظهر أن الإنفصال العضويين في الكاف العربية أبطأ منه في كثير من اللغات الأوروبية، التي فيها الكاف أكثر شدة، فلا يسمع لإنفجارها ذيول صوته) فالكاف مرققة في مواضيع تستدعي الترقيق، و مفخمة في مواضيع تستلزم ذلك حيث نجد سكان منطقة غرداية يجهرون هذا الصوت في أغلب الكلمات كقولهم مثلا:

اللهجة	الكلمة الأصلية
سَاكَن	يقطن
كَايَنْ	يوجد
كي	حينما
كَبويا	اليقطينة
كِيفاش	كيف
فلوكة	السفينة
كرنافي	خشب النخيل
كَافْ	جبل
حَكْمني	ملكتني
الكيد	المكر

2- الأصوات الشجرية

1- **الشين:** حدده إبراهيم أنيس بقوله: "الشين صوت رخو مهوس، عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيّين، ثم يتخذ مجراه في الحلق ثم الفم مع مراعاة أن منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين أوسع منها عند النطق بالسين، فإذا وصل الهواء إلى مخرج الشين و هو عند إلتقاء أول اللسان و جزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى.

فلابد أن يترك إلتقاء العضوين بينهما فراغا ضيقا يسبب نوعا من الصفير أقل من صفير السين، و ذلك لمجرى السين عند مخرجها أضيق من مجرى الشين عند المخرج و يلاحظ عند النطق بالشين أن اللسان كله يرتفع نحو الحنك الأعلى كما أن الأسنان العليا تقترب من السفلى، غير أن نسبة هذا الإقتراب أقل كمه في حالة النطق بالسين[59]"

[59]- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص 84

و من خصائص الصوتية للشين نجد لهجة غرداية كما نسمعه من الناطقين فهو مجهور و مفخم في معظم الحالات يقولون مثلا

اللهجة	الكلمة الأصلية
شْحَال	المدة الطويلة
وَاشْ	مإذا
شعنب	الشعانبة من قبائل بني هلال
لْحَاشية	الحافة
لْمَحْشَد	الجمع
مْتَشبْطين	تمسك بالشيء
شْنين	اللبن
شَفْناه	رأيناه
تشالي	تباهي
شباح	تزيين
مْنَشَة	مروحة يدوية
شاوها	بدايتها

2- الجيم: أما عن الجيم فذكرت عند إبراهيم أنيس بأنها : "الجيم صوت مجهور، يتكون بأن يدفع الهواء إلى الحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يأخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى المخرج، و هو عند إلتقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى إلتقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء.

فإذا إنفصل العضوان إنفصالًا بطيئًا، سمع صوت يكاد يكون انفجاريا هو الجيم العربية الفصيحة، فانفصال العضوين هنا أبطأ قليلا منه في حالة الأصوات الشديدة الأخرى، و لهذا يمكن أن تسمى الجيم العربية الفصيحة صوتا قليل الشدة[60]"

- الجيم تنطق في عامية غرداية معطشة أي كثيرة الرخاوة، إن تتحول إلى صوت مزدوج مركب من دال و جيم، و الملاحظة على هذه الكلمات أن صوت الجيم فيها جاور صوتا مجهورا كقولهم:"أَدْزَايَرْ ⬅ الجزائر

وسقطت الهمزة من الكلمة أيضا لصعوبة تحقيقها فأصبحت الكلمة كما هي في صورتها الأخيرة و هي متداولة في لهجتهم العامة، و هذه لأهم مميزات صوت الجيم في العامية في غرداية.

[60] الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص 78

اللهجة	الكلمة الأصلية
يْفرج	يأتي الفرج
تْجيني	تأتيني
جابْ	أخضر
جْبيت	صعدت
النجْع	القبيلة أو العرش
جامع	مسجد
تعْجار	الشيء غير المستقيم
المجبد	المكان الصعب و البعيد عن الصحراء
جحْدة	غفلة
جحْفة	الهودج
السنجاق	العلم و الراية

3– الأصوات اللثوية:

1–الراء : وصفها إبراهيم أنيس بقوله :

" الراء نوعان مرققة و مفخمة و الفرق بينهما يكمن في الراء المفخمة تعدّ من الناحية الصوتيّة أحد أصوات الأطباق ، و لكن الرسم العربي لم يرمز لها برمز خاص يتغير بتغيره معنى الكلمة، و لهذا يعد كلّا النوعين صوتّا واحّدا أو فونيمًا واحدًا.

و الراء صوت مكرر لأن إلتقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا تتكرر في النطق بها ، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثا لتتكون الراء العربية، و الراء كاللام في أن كلاّ منهما من الأصوات المتوسطة بين الشدة و الرخاوة، و أن كلّا منهما مجهورً، فلتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة فيتحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى مخرجه و هو طرف السان للحنك عند النطق به.[61]

[61]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 67.

الراء من الأصوات التي لم يصبها التطور و الإختلاف في عامية غرداية ، فهو صوت مفخم مع الفتحة كقوله: (رَبِ) في ربي...، مرقق إذا كان مكسورا (رِيْح).

اللهجة	الكلمة الأصلية
الدارْ	المنزل
أنشاوْ	أستأذن
رفدوها	حملوها
الميرْ	الأمير
دَارْ	قام بعمل
رَاهْ	إنه
تودّرْ	ضاع
برادْ	الإبريق
لْمَارَه	الإشارة
مَرْتع	مكان
ثْرايا	السلالة

2–اللام : ذكر كتاب الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس مايلي :

" اللام نوعان مرققة و مغلظة على أن الأصل في اللام العربية الترقيق، و لا يجوز الرجوع عن هذا الأصل عند جمهور القراء إلا بشرطين:

1–لأن يجاوز اللام أحد أصوات الإستعلاء مثل : الصاد، الطاء، الظاء ساكنا أو مفتوحا.

2–أن تكون اللام مفتوحة.

و اللام صوت متوسط بين الشدة و الرخاوة ، و مهجور أيضا ، و يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه في الحلق و على جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرق اللسان بأصوات الثنايا العليا، و بذلك يحال بين الهواء و مروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه.[62]

[62]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 65.

هذا الصوت من خصائصه التفخيم نجده في عامية غرداية مع الأبدال أيضا فإنها تبدل من النون في كلمات كثيرة نتيجة لقرب المخرج أولا و لإشتراكهما في الكثير من الصفات كقولهم : (فنجالْ) في (فنجان) و يقولون في حرف اللام أيضا :

اللهجة	الكلمة الأصلية
طوَّل	طال
لاتاي	الشاي
ليأسْ	اليأس
لصلْ	الأصل
إلِّي	الذي
لكاغطْ	الورق
لبيْدون	الدلو

3– النون : ذكره إبراهيم أنيس بالقول :

" صوت مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محرِّكًا الوترين الصوتيّين ثم يتخذ مجراه في الحلق أولًا حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسدّ هبوطه فتحة الفم ، ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، و هي في هذا كالميم غير أنه يفرق بينهما أن طرف اللسان من النون يلتقي بأصول الثنايا العليا و لأن الشفتين مع الميم هما العضوان اللّذان يلتقيان"[63].

تعرض إبراهيم أنيس لذكر ما يميز النون عن سائر الحروف الأخرى ، من سرعة التأثر بالقول ، " و يعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات ، و لأنها بعد للام أكثر الأصوات الساكنة شيوعا في اللّغة العربية ،و النون أشد ما تكون تأثرًا بما يجاورها من أصوات حيث تكون مشكلة بالسكون، حينئذ يتحقق اتصالها بما بعدها إتصالا مباشرًا.

[63]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 65.

وبين إظهار النون و إدغامها إدغامًا كاملًا ، نلاحظ درجات مختلفة لتأثير النون هي:

1-إخفائها.

2- إدغامها إدغاما ناقصا و هو فناء النون مع بقاء ما يشعر بها، و هو الذي إصطلح على تسميته الإدغام بالغنة.

3- قلبها إلى الميم[64] .

4-في لهجة غرداية حافظ على الصوت على مخرجه و صفاته و الكثير من خصائصه التشكيلية.

5- فهو صوت مجهور في أصله

6- و يهمس إذا جاور صوتا مهموسا مثل (نَيْفْ) في (أنف).

7- أما إدغامها ففي الراء تقولهم: (وين راه) في (أين راح) أي (أين ذهب) ؟. و يقولون في النون:

اللهجة	الكلمة الأصلية
مانِيشْ	لست
فلان	أحدهم
حنبل	غطاء نسيجي تقليدي
التعرة	أهل الشجاعة
ناظوا	قاموا
النوبة	الفترة
قنطاس	رأس الخيمة
مَلْيَانْ	ملئ
لنداد	الأعداء
ناقي	نظيف بمعنى نقى

[64]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 69.

4– الضاد: حددها إبراهيم أنيس بقوله :

" الضاد أحد الأصوات الأطباق فعند النطق بها ينطق اللسان على الحنك الأعلى متخذًا شكلا مقعّرًا، كما يرجع إلى الوراء قليلًا ، والضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيّان ثم ينحبس الهواء عند إلتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، فإذا إنفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوت إنفجاريا هو الضاد"

أما عبد القادر عبد الجليل فتحدث عن نظير الضاد في اللّغة العربية المعاصرة و هو الدال :

" بعد أن كان الضاد الصوت الوحيد المطبق الذي لم يقابل بنظير كما هو في وصف النحاة و اللغويين العرب القدامى أصبح اليوم صوت الدال نظيره المرقق في لغتنا المعاصرة، فقد أصابه تغير في مخرجه وصفته فهو صوت أسناني لثوي إنفجاري (شديد) مجهور مفخم ، و هو الصوت المناظر للطاء المهموسة المفخمة كذلك لا فرق بين صوت الدال و الضاد سوى أن الدال صوت مرقق"[65] .

حيث أن هذا الصوت قد مرّ بتغيرات كثيرة في النطق الفصيح و العامي في لهجة غرداية ظاءٍ مرة و دالٍ مرة أخرى منهم من ينطقه مفخما و البعض يميلون إلى نطقه دال مفخمة.

يقولون في تفخيمها : (ضَوْ) في (ضوء)

و بعض أخر تكاد تسمع عندهم الأصوات الدال كقولهم : (نود) في أنهض. و عن الضاد يقولون أيضا:

اللهجة	الكلمة الأصلية
الهضْرَة	الكلام الكثير
ناضوا	نهضوا
عضرا	عذراء
ضُرٌّ	المرض
ضْياف	جمع ضيف

4– الأصوات الأسنانية اللثوية:

1–الصاد: قال عنه إبراهيم أنيس :

"صوت رخو مهموس يشبه السين في كل شيء ، سوى أن الصاد أحد أصوات الأطباق فعند النطق بالصاد يتخذ اللسان وضعا مخالفا لوضعه مع السين، إذا كان مقعرًا منطبقا على الحنك الأعلى ، مع تصعد أقصى اللسان و طرفه نحو الحنك مع رجوع اللسان إلى الوراء قليلا ككل الأصوات المطبقة ."[66]

[65]- الأصوات اللغوية ، عبد القادر عبد الجليل ص 164.

حافظ هذا الصوت على تفخيمه في لهجة غرداية ، قالوا عن الصابون، بصاد مفخمة بلغ بهم التفخيم إلى إبدال السين صاد مثل :(صوقْ) في (سوق) و يمكن حدوث العكس فتبدل الصاد سينا مثل : (رخيس) في (رخيص) . ويقولون أيضا عن الصاد :

اللهجة	الكلمة الأصلية
لصل	الأصل
نصيب	النصيب
تقصر	تسهر
صابْ	وجد
مقصوصة	محكية
الصّمَ	الحجارة القاسية التي لا تنكسر
قُرْطَاصْ	كلمة دارجة تطلق على عبوة البارود.

2–السن: ذكر إبراهيم أنيس بما يلي :

" صوت رخوو مهموس يختلف بعض الإختلاف في مخرجه باختلاف اللّهجات العربية بل و باختلاف الأفراد أحيانا ، ففي بعض اللّهجات يشتد صفير السين عنها في البعض الآخر ، بل وقد يختلف قليلا وضع اللسان معه و يتميز السين أيضا بأنه عند النطق بها تقترب الأسنان العليا من السفلى فلا تكون بينهما إلا منفذ ضيق جدا كما السين العربية .

عالية الصفير إذا قيست بها السين في بعض اللغات الأوربية كالإنجليزية مثلا.

فللنطق بالسين يندفع الهواء مارًا بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيّين ، ثم يأخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى المخرج و هو كما تقدم عند طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا بحيث يكون بين اللسان و الثنايا مجرى ضيق جدًا يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي ، و هذا إلى إقتراب الأسنان العليا من السفلى في حالة النطق بهذا الصوت"[67] و يقولون في السين :

---

[66]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 77.

[67]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 76-77.

اللهجة	الكلمة الأصلية
لياسْ	اليأس
السالف	شعر المرأة
قيس	كلمة دارجة بمعنى ظرف زمان (أي وقت)
يْسَايِسْ	كلمة دارجة بمعنى التأني
ندسْ	كلمة دارجة بمعنى أخبئ
سَوَّلْ	أسأل

3– الزاي : حدده إبراهيم أنيس بما يلي :

" صوت رخو مجهور يناظر صوت السين ، فلا فرق بين الزاي والسين إلا في أن الزاي صوت مجهور نظيره المهموس هو السين، فللنطق الزاي يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه من الحلق و الفم حتى يصل إلى المخرج و هو إلتقاء أول اللسان مشترك مع طرفه عند بعض الأفراد بالثنايا السفلى أو العليا على النحو المتقدم شرحه مع السين.

حيث حافظ صوت الزاي على جهره في اللهجة الغرداوية ، حيث أبدل من الصاد ومن السين كما رأينا، وأضف إلى ذلك أنه صوت مرقق لكنه يفخم في كثير من الكلمات كقولهم: (زَوْرَة) بمعنى (الغطاء والبطانية) ، ومن ترقيقهم صوت الزاي قولهم: (زَنْزَلة) أي (زلزال).ومن اهم خصائص صوت الزاي في عامية غرداية، قولهم:

اللهجة	الكلمة الأصلية
أزْقِي	الصراخ
زيد	أضف
زقاق	شارع
هز	أرفع
زهري	حظي
زين	جميل
خزرة	نظرة

4– الطاء: لا يوجد إختلاف كبير بين الطاء و التاء في طريقة النطق :

" الطاء كما نعرفها لا تفرق بين الثاء في شيء غير أن الطاء أحد أصوات الأطباق فالطاء كما ننطق بها الأن صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون الثاء ، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع الثاء فاللسان مع الطاء يتخذ شكلا مقعرًا منطبقا على الحنك الأعلى ، ويرجع إلى الوراء قليلا"[68].

حافظ هذا الصوت على تفخيمه في لهجة غرداية فقالوا: (طالب) ، (طْبِيبْ) و قد بالغ سكان المنطقة في بعض الأصوات الأخرى حيث أبدلوا الطاء تاء في كلمة (تابلة) بدل (طابلة) أي طاولة و (بتيخ) بدل (بطيخ) و يقولون في الطاء أيضا:

اللهجة	الكلمة الأصلية
وَطَايَا	المكان المنبسط
طال	طول
طاح	سقط
طُلْبَه	جماعة من رجال الدين
عْطَاوْهَا	أعطوها
ڤطع	مزّق

5–التاء: ذكره إبراهيم أنيس بقوله

"صوت شديد مهموس ، لا فرق بينه و بين الدال سوى أن التاء مهموسة و الدال نظيرها المجهور ففي تكون التاء لا يتحرك الوتران الصوتيان ، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق و الفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان ، بأصول الثنايا العليا، فإذا إنفصلا فجائيا ، سمع ذلك الصوت الإنفجاري"[69]

هذا الصوت حافظ على مخرجه في عامية غرداية و مما نلاحظ أن سكان المنطقة جنوحهم نحو صوت الثاء في الكلمات التي تحتوي أصلا على ثاء مثل قولهم :

(تلج) في (ثلج) ، و (توم) في (ثوم) و هنا يلاحظ ميولهم إلى الصوت الأقل جهدًا في النطق و هكذا كل الكلمات التي تنتهي بتاء التأنيث وقفوا عليها بهاء كما أبدلوا التاء من الفاء في قولهم: (شت) في (شفت) حيث أبدلوا الفاء ،تاء و يقولون في حرف التاء أيضا :

---

[68]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص77

[69]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 62.

اللهجة	الكلمة الأصلية
تاي	**الشاي**
تْحَمِي	**تسخن**
خْتِي	**أختي**
تْعَبِي	**امتلأ**
تَمَا	**هناك**
فاتوا	**مضوا**

6- الدال :هو من الأصوات المهجورة

"الدال صوت شديد مهجور يتكون بأن يندفع الهواء مارًا بالحنجرة فيتحرك الوترين الصوتيّين ثم يأخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدًا، لإلتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكما فإذا إنفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه بالدال فالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا يعد حائلا يعترض مجرى الهواء و لا يسمح بتسربه حتى ينفصل العضوان إنفصالا مفاجئا يتبعه ذلك الإنفجار.[70]

هذا الصوت لم يصبه التطور كثيرًا في لهجة غرداية إلا عندما يفخم ، فيبدل إلى ضاد كقولهم: (ضُورْك) في (دُورْك) أي (الأن).

يجنحون سكان المنطقة إلى السهولة في كلامهم حيث يحققون صوت الدال في كلامهم من دون الذال مثل (دبابة) في (ذبابة) و (دراع) في (ذراع) و كما يبدل الدال من التاء في بعض الكلمات كقولهم (دْجِيْ) في (أتْجِيء) فهم يقولون أيضا :

اللهجة	الكلمة الأصلية
دارْ	بالتفخيم منزل
دَارْ	بالترقيق فعل
دابل	ذائبة
لدين	اليدين
طْرَاد	يوم الشدة

[70]- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 62.

5- الأصوات الأسنانية:

1-الظاء : الظاء كثيرا تشبه بالذال فعبر عنه إبراهيم أنيس :

" صوت مجهور كالذال تماما، ولكن هذا الصوت يختلف عن الذال في الوضع الذي يأخذه اللسان مع كل منهما، فعند النطق بالظاء ينطبق اللسان على الحنك الأعلى آخذا شكلا مقعرا وارتفع طرف اللسان و أقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه، كما يرجع اللسان إلى الوراء قليلا و لذلك إعتبر القدماء الظاء أحد أصوات إطباق"[71].

حافظ صوت الظاء على تفخيمه في عامية غرداية، وحتى في حالة إبداله دالًا أو ذالًا أو ضادًا فقد نطق المبدل من مفخما كقولهم (منْضار) في (منْظار) و (دهر) في (ظهر).

و من أهم خصائص صوت الظاء عند قولهم

اللهجة	الكلمة الأصلية
ناظوا	نهضوا
ظَحْكة	ضحكة
ظْياف	الضيوف
ظَوْ	الضوء
ظَرْسْ	ضرس
ظَوْق	ذوق

2- الثاء: شرح عبد القادر عبد الجليل طريقة النطق بالثاء بقوله :"صوت أسناني إحتكاكي مهموس مرقق، يتشكل بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا مع ترك ممر ضيق بينهما، يمر عنه الهواء الرئوي مشكلًا صوت الثاء، كل هذا يتم دون ذبذبة للوترين الصوتيّين، مع إتخاذ اللسان وضعا مستويا و يرتفع الطبق ليمس التجويف الأنفي" ،

أما إبراهيم أنيس فحدد الفروق البسيطة بين الثاء و الذال بقوله: "لا فرق بين الذال و الثاء إلا في إن الثاء صوت مهموس لا يتحرك معه الوتران الصّوتيان فالذال إذا صوت مجهور نظيره المهموس هو الثاء[72]"

هذا الصوت أبدل في لهجة غرداية تاء مطلقة فلا تسمعهم ينطقون إلا بالتاء فهم يقولون مثلا

71- الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص 48.

[72]الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص 47-48

اللهجة	الكلمة الأصلية
تمانية	ثمانية
تْلاتة	ثلاثة
توم	ثوم
تَلْج	ثلج
تُمَّ	ثم
بحت	بحث

3– الذال: حدد مخرجه إبراهيم أنيس بالقول:"صوت رخو مجهور، يتكون بأن يندفع معه الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، و هو بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا العليا، و هناك يضيق هذا المجرى فنسمع صوتا قويا من الحفيف[73]"

و الأصل في هذا الصوت الرقيق لكنه يفخم في عامية غرداية فينطق ظاء كقولهم (ظيق) في (ضيق)، و يبدلونه دالا مطلقة لسهولتها مثل قولهم (دهب) في (ذهب) و يقولون أيضا:

اللهجة	الكلمة الأصلية
هَدَا	هَذَا
عَظْرَا	عذراء
عداب	عذاب
كداب	كذاب
دراع	ذراع

6– الأصوات الشفهية الأسنانية:

1– **الفاء:** حدده إبراهيم أنيس الفاء العربية و مميزاتها: "الفاء العربية صوت رخو مهموس، يتكون بأن يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يتذبذب معه الوتران الصّوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق و الفم حتى يصل إلى مخرج الصوت و هو بين الشفة السفلى

[73]– الأصوات اللغوية : عبد القادر عبد الجليل ص 159

و أطراف الثنايا العليا و يضيق المجرى عند مخرج الصوت، فنسمه نوعا عاليا من الحفيف هو الذي يميز الفاء بالرخاوة، و ليس للفاء العربية نظير مجهور كذلك الذي نشهده في معظم اللغات الأوروبية[74]"

– إن من ميزة هذا الصوت هي همسه و ترقيقه، لكننا لا نلمس تفخيمه في لهجة غرداية عند قولهم (فُول) يفخم أهل المنطقة صوت الفاء في باقي الكلمات متى جاور صوتا مفخما آخر كذلك أبدلوها بثاء ثم أدغموها كما رأينا في مثال سابق في قولهم (شْتْ) بدل (شفت) يقولون في الفاء أيضا:

اللهجة	الكلمة الأصلية
خَوَاف	خائف
كفاش	كيف
فلان	أحدهم
فلايج	كلمة دارجة تطلق على أجزاء الخيمة
فلوكة	كلمة دارجة تعني السفينة
فحل	شجاع
وافية	كاملة
فَوْحَة	رائحة

4– الأصوات الشفهية:

1– الميم: عرفها إبراهيم أنيس بقوله:" صوت مجهور لا هو بالشديد و لا بالرخو، بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة و يتكون هذا الصوت بان يمر الهواء بالحنجرة أولا فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسدى مجرى الفم فيتخذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي محدثا مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع للميم من حفيف إعتبرت في درجة وسطى بين الشدة و الرخاوة، لأن خاصية الأصوات الشديدة هي الإنفجار حين النطق بها، و خاصية الأصوات الرخوية هي نسبة الحفيف الذي قد يصل في بعض الأصوات الرخوة إلى صفير، كما في السين و الزاي"

الميم كالفاء من الأصوات التي فخمت في عامية المنطقة و هي ليست من الأصوات المفخمة، و لا من الأصوات التي تفخم مثل اللام و الراء في بعض الحالات، و يقولون في الميم أيضا:

[74] الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص 47

اللهجة	الكلمة الأصلية
أماليها	أهلها
دِيمَا	دائما
مانيش	لست
مْبَعَدْ	من بعد
مَضْرَب	المكان
قُدام	أمام
مَجْبد	المكان البعيد في الصحراء
لمَارة	الإشارة
مَوْل	صاحب الشيء

2- الباء: "صوت شديد مهجور، يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيّين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى بنحس عند الشفتين منطبقتين إنطباق كاملا، فإذا إنفجرت الشفتان فجاة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء فللنطق بالباء تنطبق الشفتان أولا حين انحباس الهواء عندهما، ثم تنفجران فجاة فيسمع صوت الباء[75]"

صوت الباء مجهور يدر مرققا في عامية غاردية (بِنْيان) في (بناء) و من أمثلة إبدالهم الباء نونا في كلمة (دبانة) في (ذبابة) نوع من الحشرات و يقولون في الباء أيضا:

[75]- الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص 45

اللهجة	الكلمة الأصلية
بَراد	ابريق الشاي
أصْبُر بالتفخيم	اصبر
حنبل	غطاء نسيجي تقليدي
بطَّل	أبطل الشيء
شباح	تزيين
يبرى	يشفى

ملاحظة:

لقد حاولنا الإلهام بالمظاهر الصوتية التي تمتاز بها لهجة متليلي و لا نزعم أننا جمعنا كل الخصائص الصوتية لهاته الأخيرة و لاحظنا أثناء دراستنا أن لهجة متليلي في معظم مظاهرها الصوتية ما هي إلا تطور مستمر و طبيعي للّهجات العربية القديمة.

المطلب الخامس: الدلالة المعجمية لبعض الألفاظ بالمنطقة

المستوى الدلالي: المعجمي لبعض الألفاظ بمنطقة متليلي ولاية غرداية:

يمثل المستوى الدلالي أحد المستويات التحليل اللساني الحديث، على غرار المستوى الصوتي، و المستوى الصرفي، و المستوى التركيبي، يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة المعنى بكل جوانبه: (المعنى الصوتي و ما يتصل به من نبر و تنغيم، و المعنى الصرفي ، المعنى النحوي، و المعنى المعجمي، و المعنى السياقي، و ذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيلة هذه المستويات كلّها و مع دراسة المعنى و جوانبه يهتم البحث الدلالي بالقضايا التالية: تغير المعنى، و أسباب هذا التغير و مظاهر هذا التغير، و دراسة العلاقات الدّلالية بين الألفاظ و صناعة المعجمات بأنواعها، و عليه وقع إختياري على دراسة بعض الألفاظ بمنطقة متليلي ولاية غرداية مثل:

1- خامج: بمعنى فاسد و غير صالح للأكل و الإستعمال و قد توسع العامة في دلالة اللفظ لتطلقه على أي شكل من أشكال في الفساد، نجد ذلك في لسان العرب دون تغيير يذكر، بل إن العرب قد تعدّد اللفظ في معناه إلى الحديث الخمج و هي أيضا نفسها التي يكون منها الخمج عند العامة ،

قال إبن منظور "خمج اللّحم يخمج خمجًا : أرْرَح و أنتنَ

قال الأزهري: خَمُجَ التمر إذا فسد جوفه و حمض[76]"

و منه في لهجة غرداية خماج ساكن الخاء و فتح الميم بمعنى كل وسخ و صاحبه (الخَامجْ) (مخَمَّج) و قالا (فمه خامج)أي فمه ينطق كلاما بذيئا و (الخامج) و (الخامجة) الرجل أو المرأة سيئة السمعة.

و إستعمل وا اللفظة لدلالة على معنى إيجابي أيضا فقالو (خَامَجْ قْرَاية) لتدليل على كثير العلم و التعلم و (خَامَجْ دْرَاهم) أي كثير المال

2- طاح: بمعنى سقط و هي بهذا المعنى وردت في اللسان : قال ابن منظور: طحا: طَحَاه، طحْوا و طُحَوًّا: بسطه و طحى الشيء يطيحه طَحْيًا بسطه أيضا

و الطاحي "المنبسط" و في التنزيل العزيز ﴿ و الأرض و ما طحاها ﴾ سورة الشمس آية 06[77]

قال الفراء: طَحَاهَا و دَحاهَا واحد.

قال شمر: مهناه و من دَحاها فأبدل الطاء من الدال قال: دَحَاهَا وسَّعها و طَحْوته مثل دَحْوته أي بسطته[78]

و منه قولنا في لهجة غرداية، طاح سقط و الكلمة عربية، نقول (طَيْحةْ) إذا أسقطه و (الطَيْحة) هي السقطة و عرف عنهم إذا سئل أحدهم كيف حالك أن يرد (طيحَهْ و نَوضَهْ) أي أن الحياة سقوط و نهوض.

و يقولون ان فلانا مغرما بفلان (طَايَحْ فيها) أي وقع في حبها

3- البرمة: "ينطقونها بفتح الباء و الضم افصح" يريدون بها القدر، و البرمة لغة القدر، و لقد زعم أبو عثمان انها لغة أهل مكة [79]

---

[76]- لسان العرب ج02 باب الجيم فصل الخاء ص 261

[77]- سورة الشمس أية 06

[78]- لسان العرب ج 15 فصل الطاء ص 04

في حين أن الفيروز أبادي نص على أن "البرمة بالضم قدر من حجارة[80]"

أما الجاحظ فذهب إلى انها لغة ضعيفة جدا، و القدر أفصح، أما في لهجة غرداية (البرمة) القدر الكبير التي تستعمل في الأعراس على الخصوص نلاحظ على أن عاميتنا تستمد معظم أصول ألفاظها من الفصحى القديمة

إذا كان لفظ برمة مستعملا مذ القدم في مكة ، و منه جاء في لسان العرب "البرمة" هي قدر من حجارة و الجمع: بُرَمٌ و بِرامٌ و بَرْمٌ[81]

4- الحمّان: و الهو الجو الحار في لهجة غرداية و هو دال على البيئة الصحراوية الجافة بالمنطقة، أما في المعجم فقد و جدنا المعاني التالية: في الحدث "و قد القوم حامية تفور أي حارة تغلي، و حمى الفرس حمى سخن و عرق يحمي حميا

و أحمى الحديدة و غيرها في النار: أسخنها: و لا يقال حميتها[82]" و يقولون في هذا (الحمّان كلّانا)

5- مُولْ: بمعنى صاحب الشيء ، فيقولون: "مْول لشي" أي صاحب المال و جاء في المحيط المحكم: مول: بمعنى كثير المال[83]

6- الهذرة: هي الكلام المطلق، و قد يعنون بها الكلام الذي لا طائل منه، و أصل اللفظ في الظاهر معناه من الهذر و الهذرة، و قد ورد اللفظ في لسان العرب في قول إبن منظور (الهذر) الكلام الذي لا يعبأ به، هَذِر كلامه هَذَرًا: كثر في الخطأ و الباطل

و تعني في لهجة غرداية الكلام أو الحديث و اللفظة عربية من هدر الكلام إذا تحذف بكثرة و في غير معنى و "الهَدَّارْ" بتفخيم الدال الكثير الكلام و مثال قولهم: (راهي دُوْر الهَدْرَة و الهَدْرَه الزايْدَ خساره).

7- الذراري : تسمية للأطفال ، و هي تسمية صحيحة فصيحة جاء في اللسان :

"الذُّرِيَة و الذرية منه ، و هي نسل التقلين، و قال : وكان ينبغي أن يكون مهموزة فكسرت، فأسقط الهمز و تركت العرب همزتها ، وجمعها ذراري[84].

---

[79]- ينظر: البيان و التبيين للجاحظ ص 36

[80]- القاموس المحيط، فيروز آبادي ج4 ص 80 (البرم)

[81]- لسان العرب ج10 باب القاف فصل الباء ص 14

[82]- لسان العرب (ح-م-ى)

[83]- المحكم و المحيط الأعظم لأبن سيده ج 10 ص 440

و قال أيضا في باب ذرر:" و الذرية فعلية منه، و هي منسوبة إلى الذَّرَّ الذي هو النمل الصغار ، وكان قياسه ذرية ، بفتح الذال ، ولكنه نسب لم يجيء إلا مضموم الأول.

وفي قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمُ ذَرِيَاتِهِمُ﴾.سورة الأعراف آية 172.

و منه ذرية الرجل : ولده و الجمع الذراري و الذريات.[85]

8– خمّم: هي معناه العام بمعنى فكر إلا أنها في الأصل إستعمالها عندهم للتقدير الحسن حيث نراهم ينعتو الإنسان الذي يفعل الخير و يفكر في غيره و يعطي من غير أن يسأل ، فلان يخمم، وفي هذا المعنى دار استعمال العرب للفظ حيث جاء في اللسان : " قلب مخموم أي نقي من الغل و الحسد ، و رجل مخموم القلب : نقي من الغش و الدغل ،و قيل : نَقِيهْ من الدنس ، وفي الحديث عن سيدنا رسول الله هو خير الناس مخموم القلب، و قيل يا رسول الله و ما المخموم القلب ؟ قال الصادق اللسان مخموم القلب، الذي لا غش فيه و لا حسد و في الرواية ذو القلب المخموم و اللسان الصادق[86]، و منه في لهجة عامية غرداية خمم هي الخمن أي القول بالحدس و الظن، و تسمع أحدهم يقول:(هاذي لازم لها تخميمه).

9– بُطَّ : بمعنى ضرب، هي مستعملة عند العامة و في لهجة غرداية بطّ ما يكون ذلك أن البطّ الذي عندهم ضرب قد يؤدي إلى شق جرح و نحوه و هو المعنى الأصلي للكلمة عند العرب حيث جاء في اللسان : " بطَّ الجرح و غيره يبطّه بطّا و بَجَهُ بَجاً إذ شقه و المبطَّه : المِبْضَعُ ، وبططت القرحة : شققها[87].

10– العلف : ما تأكله الدواب و الدابة التي تعلف تصير عندهم معلوفة و أن العامة قد ضيقت من دلالة اللفظ فأطلقته علي النوى الموجود في التمر ، و هو الذي يتخذونه علفا للدواب ، غير أن لفظ (العلف) كما إستخدمته العرب واسع الدلالة بحيث يطلق على هذا النوع و على غيره مما تقتات عليه الدواب، حيث يقول إبن منظور (العلف للدواب، و الجمع علاف مثل جبل و جبال).

و في الحديث " وتأكلون علافها: و هو جمع علف ، وهو ما تأكله الماشية " و قال أن سيده: العلف قضيم الدابة ، علفها يعلفها علفا فهي معلوفة وعليف و العَلُوفَة و العَلِيفَة و المُعَلَّفَة .

---

[84]– لسان العرب ج 4 باب الهمزة فصل الذال ص 80.

[85]– لسان العرب ج 1 باب الراء فصل الذال ص 303.

[86]– لسان العرب ج 12 باب الميم فصل الخاء ص 189.

[87]– لسان العرب 06 باب السين فصل الهاء ص247 (هـ، د،ر).

وقال الأزهري : تُسَمَّن بما يجمع من العلف.

وقال اللحياني : العليفة المعلوفة ، وجمعها عَلَائِفُ فقط وقد علفها إذا أكثرت تعهدها بإلقاء العلف لها.[88]

11–الطاقة : هو إسم يطلق للنافذة من البناء ، و اللفظ كما ورد في اللسان العرب و هو فارسي الأصل معرب، قال ابن منظور : "الطاقُ : ما عطفت من الأبنية ، و الجمع الطاقات و الطيقان: فارسي معرب، و الطاق : عقد البناء حيث كان و الجمع أطواق و طيقان"[89].

12– إيّه :

بمعنى نعم و قد تأتي بمعنى طلب المتابعة في الكلام، فالرجل يقول لك مثلا : إن كذا و كذا فتقول له (إيه) فيواصل قوله ، و حدث كذا وكذا فيقول (إيه) و هكذا و هذا المعنى هو نفسه الذي تحدث عنه صاحب اللسان حيث قال (إيْه) كلمة استزادة و استنطاق ، و هي مبنية على الكسر وقد تنون تقول للرجل إذا إستزدته من حديث أو عمل :(أيه) بكسر الهاء ، و (أيه) اسم سمي به الفعل و معناه الأمر.

تقول للرجل (أيه) : بغير تنوين إذا إستزدته من الحديث المعهود بينكما، فإذا نويت استزدته من حديث ما غير معهود لأن التنوين للتنكير فإذا سَكَنْتَهُ و كففته قلتا أيها بالنصب

قال ابن سيده ايهٍ كلمة إستزاده للكلام[90]

– و عليه لقد حاولنا جمع بعض دلالات المعجمية للهجة متليلي ولاية غرداية كان الكم هائلا لا نجزم بأنها كلها، بل ما تمكنا من حصر هو بعض الألفاظ مجرد أمثلة بسيطة من لهجة حيث أنها تزخر بمفرداتها الكثيرة و ارتباطها و تشعبها العربية بالفصحى و الأمازيغية و اللغات الأجنبية المعرّبة.

ملخص المبحث الثاني :

إن الواقع اللغوي من خلال المجال التطبيقي التحليلي للمنطقة، و الوقوف عند بعض القرائن من النماذج المنطوقة كالأشعار الشعبية و الأهازيج و الحكم المحلية و الأمثال النابعة من بيئة الإنسان و محيطه تجعلنا نؤكد على ضرورة استمرار البحث الأكاديمي

---

[88]- لسان العرب ج 09 باب الفاء فصل العين ص 255.

[89]- لسان العرب ج 10 باب القاف فصل الطاء ص 233.

[90]- اللسان ج 13 حرف الهاء فصل الهمزة ص 474

في المخابر الجامعية التي تعطي الأهمية لدور اللهجة العامية المحلية في الحفاظ و تطوير التراث الشفوي بحسبه أحد رموز الثقافة المحلية المتوارثة مشافهة كخاصية صوتية، و قد لاحظنا من خلال تتبع اللهجة الغرداوية و منطقة متليلي قواعد عامة نذكر منها:

1- أنهم يحذفون الهمزة أحيانا فينطقونها مسهلة كقولهم: مومن في مؤمن

2- أنهم ينطقون الذال دالا و الثاء تاء

3- أن إسم الموصول لا يوجد في لهجتهم، و هم يستعملون: للدلالة عليه لفظا واحدا في كافة الأحوال (اللي)

4- أنهم يهملون استعمال المثنى، و لاسيما المرفوع

5- أنهم لا يصطنعون الإضافة العربية المباشرة، فعبارة كتابي، يعبرون عنها بقولهم (الكتاب أَنْتَاعِي)

6- أنهم مالوا إلى قلب حروف لعض الألفاظ، كأن يقدموا ما ينبغي أن يِؤخر و يؤخروا ما ينبغي أن يقدم، كقولهم: (أعماك) و هو (قلب قبيح) و هم إنما يريدون (امعاك) أي (معك)

7- أنهم لا يفكون ادغام المضعف بل يبقون على هذا الإدغام، مشبعينه بياء سكنه يقولون (شديْت) في (شدَدّت).

8- أنهم قد ينطقون الظاء ضاد في بعض الحروف ذلك لأن أصل النطق الصحيح بالظاء يقترب من الضاد أو يسرق منه صوتا جزئيا مثل قولهم: في الضوء (الظَّوْ)

9- أنهم خلافا للقاعدة النحوية الشهيرة (العرب لا تبدأ بساكن و لا تقف على متحرك) كثيرا ما يبدؤون بالساكن، كما في قولهم: ثْقيل-خْفيف.

10- أنهم أميل الى نحت الكلمات المتعددة وصوغها في عبارة واحدة مختصرة كما في قولهم: (كيراك) فإنما جاءت من (كيف أراك) (عَمْنَوَّلْ) منحوتة من كلمتي(عام و أول) .

إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية .

إبراهيم أنيس ،في اللهجات العربية مكتبة أنجلو المصرية ، ط9 سنة 1995.

إبن سيده المحكم و المحيط الأعظم ج 10 .

أبي فضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكروم ابن منظور، لسان العرب ، الاغريقي المصري ،دار صادر ،ط1 (1412هـ-1992م).

أحمد رضا ، رد العامي الى الفصيح ، ط2 ، بيروت 1981 ، دار الرائد العربي.

الجاحظ، البيان و التبيين .

الرازي مختار، الصحاح ، مادة ف،ص،ح،.

تمام حسان ،مقالات في اللغة العربية والأدب ،عالم الكتب ،ط1،ج2 ،القاهرة مصر 2006.

خالدي هشام ،القاف والكاف ، في عامية تلمسان ، دراسة صوتية تشكيلية ،.

راتب قاسم عاشور ومُحَمَّد فؤاد الحوامد ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظري والتطبيق.

رمضان عبد التواب ، أحسن العامة و التطور اللغوي ، ط2 ، القاهرة . 2000 ، مكتبة الزهراء الشرق

شاهين عبد الصبور ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط4 .

شوقي ضيف ، بين الفصحى و العامية مجلة مجمع اللغة العربية المصري ، القاهرة : 2000 مجمع اللغة العربية العدد 89 .

صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية ، دار هومة ،(د،ط) بوزريعة الجزائر ،2003.

عبد الحميد مسعود ين ولهة ، أبناء الشعانبة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة عقائديا و عمرانيا ط1 دار الصبحي للطباعة و النشر ، متليلي الجزائر 2014 .

عبد الرحمان الحاج صالح : السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة.

عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية ، ط 1 ، دار الصفاء للنشر و التوزيع 1998.

عبد الله الدنان ،نظرية اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة تطبيقها وتقويمها وانتشارها ،دار البشائر،ط1،دمشق، سوريا ،2010.

عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ، ط1، الجزائر سنة1981، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

عبد الواحد الوافي ،فقه اللغة ،الطبعة الثالثة ابريل 2004م .

عبده الراجحي للهجات العربية في القراءات القرآنية، المعارف ، مصر .

فاطمة الزهراء حاج علي، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان "بين اللغة العربية لهجات غرب تلمسان لهجة بن وأين "نموذجا.

فكر الدين قباوة ، الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ، مكتبة لبنان ، بيروت ط1 ، 2001 م .

فهد خليل زايد ، اللغة العربية منهجية وظيفية ،دار النفائس ط2 ،عمان الاردن ، 2008.

فيروز آبادي، القاموس المحيط، ج4 ص 80 (البرم)

لسان العرب ج 1 ، ج2 ، ج4،ج6 ، ج9 ، ج10 ، ج12، ج15

مُحَمَّد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ،كلية التربية جامعة قناة السويس 2001.

مُحَمَّد عبد الله عطوات، اللغو الفصحى و العامية، دار النهضة العربية ، لبنان.

مُحَمَّد فريد أبوحديد ، موقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى "مجلة مجمع اللغة العربية المصري" .

محمود رشدي خاطر ومصطفى رسان ، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ،.

محمود عائشة ، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية.

مسعودة ساكر ، مجلة اللغة العربية و آدابها ، مناهج تحليل الأخطاء اللغوية ،منشورات المركز الجامعي بالواد ، العدد 1 ربيع الأول 1430 هـ/ مارس 2009 .

مصطفى صادق الرافعي ، تاريخ أداب العرب ، مكتبة الايمان ، جامع الازهر ج1 .

ملتقى الوطني السابع حول التراث الثقافي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي.

نصيرة شوال، علاقة التدخل اللغوي بالنمو النفسي الساني عند الطفل ، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، الجزائر .

نهاد الموسى ، ثنائيات في قضايا اللغة العربية في عصر النهضة الى عصر العولمة . ط1 عمان 2003 . دار الشروق.

نور الدين مهري، معجم الفصيح في لهجة وادي سوف ج1 ،ط1.

هلا أمون، معجم تقوية اللغة و تخليصها من الأخطاء الشائعة ،جامعة لبنان، دار القلم ،كلية الأداب و العلوم الإنسانية.

يوسف بن بكير الحاج سعيد، تاريخ بني ميزاب ، دراسة اجتماعية و اقتصادية و سياسية ، ط2 .

خاتمة

خاتمة

ان للقرآن الكريم الفضل الكبير في جعل اللغة العربية حية و لم تمت طوال هذه القرون نظرا لحاجتها لها في التعليم و الصلاة و جل العبادات و تبقى العربية الفصحى ارث عظيم تركه أجيال الأمس الى أجيال اليوم و الغد و مازالت تحافظ على مكانتها و على قواعدها و مبادئها الأساسية بينما العامية يبقى جزءا منها، الا أن الدراسة القديمة في مجال الأصوات حدد طبيعته و مخرج الصوت و انطلاقا من دراسة للجانب الصوتي للهجة متليلي و خاصة المنطقة بحد ذاتها، فاللهجة يمكن دراستها على أساس أن لها قواعدها الخاصة، و ليست انحطاطا من العربية الفصحى و دراستها و معرفة أصولها المؤثرة و المتأثرة

- و في آخر هذا البحث الذي دار حول الفصحى و دراستها و علاقتها بالعامية خرجنا بجملة من النتائج و هي كالآتي:

1- ان ظهور اللهجة الى جانب الفصحى ظاهرة طبيعية و عامة في كل لغات العالم و ليست حرا على اللغة العربية و حدها

2- ان الاهتمام بدراسة اللهجة لا يرمى الى جعلها لغة قائمة بذاتها، و انما من أجل تصحيحها، لتكون جزءا من اللغة العربية لا منافسة لها.

3- المساحة بين الفصحى و لهجتها ليست بعيدة، مما يغرى بسرعة رد الفرع الى الأصل، فدراسة الفرع يفيد في تقوية الأصل.

4- اللهجات العامية مليئة بالأدب الشعبي الفني المنبثق عن روح الشعب و أحاسيسه لابد من جمعه و درسه.

5- ان عوامل النطق تتغير من جيل الى آخر، و يتأثر بعوامل بيئية.

6- ان لهجة متليلي لا تختلف كثيرا من اللهجات المجاورة لها.

7- ان نطق"القاف" قافا أو جيما معطشة (ڤا) منتشرة في لهجة متليلي يرجع السبب الى تأثير الأجيال ببعضها و كذا الى طبيعة المناخ الجافة فحرف "القاف" كثير التأثر بالأصوات التي تجاوره.

8- ان لهجة متليلي يوجد بها ما هو فصيح أو قريب من الفصيح و أيضا يوج من هو بعيد عن الفصاحة، نتيجة أن الكلمة محرفة عن أصول غير عربية.

و في هذا الصدد، نشير الى أن البحث في مجال اللهجات المحلية مازال في حاجة الى بحوث معمقة و شاملة، راجينا من المولى عزّ و جلّ أن يوفقنا في إتمام دراستنا في هذا المجال، كما نسأل الله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه تعالى.

الفهرس العام الصفحة

الإهداء و التشكرات

مقدمة عامة أ-ب-ج

المبحث الأول :العلاقة بين الفصحى و العامية 4

-المطلب الأول : مفهوم الفصحى لغة : 5

مفهوم اللّغة العربية الفصحى : 5

-مفهوم اللّغة العامية (اللّهجة) : 7

أ)- لغة 7

ب)- اصطلاحا 8

-خصائص و مميزات الفصحى 9

1-درجة التنظيم 10

أ - نظام اللّغة العربية 10

ب- الاقتصاد 10

2-مراوغة اللبس 11

3-تميز العربية صوتيا 11

المطلب الثاني 13

-خصائص و مميزات العامية (اللّهجة) 13

علاقة الفصحى بالعامية 14

المطلب الثالث : أوجه الإختلاف بين الفصحى و العامية : 15

1)- في المستوى الصوتي 19

2)- المستوى الصرفي 19

أ)-الضمير 19

ب)- الحذف في صيغة الإستفهام 20

ج) إسماء الاشارة 21

ملخص المبحث الأول : 23

المبحث الثاني : دراسة تحليلية تطبيقية بمنطقة غرداية (متليلي) 24

1 – الواقع اللغوي بمنطقة غرداية : " متليلي" 25
المطلب الأول : الواقع اللغوي للمجتمع بالمنطقة أو نقول المستوى اللغوي 26
1– الألفاظ في العامة 26
1-1-تخفيف الهمزة 26
1–2– النحت 27
1–3– القلب 27
1–4– الحذف 27
1–5– الإدغام. 27
2– قواعد العامية 27
2–1– الإعراب 27
2–2–: الأفعال في العامية 28
1– أسلوب العامية 29
2– علامة التأنيث في العامية 30
المطلب الثاني : العوامل المؤثرة في اكتساب اللّغة الثانية(الدارجة) 31

أ– الأسباب الجغرافية 31
ب– الأسباب الإجتماعية . 32
ج – أسباب ثقافية: 33
الشعر الشعبي 34
المطلب الثالث : مظاهر التدخل اللغوي بالمنطقة 36
مفهوم التدخل اللغوي. 36
أ– المستوى الصوتي. 36
ب– المستوى الصرفي. 36
ج– المستوى النحوي (التركيبي). 37
د– المستوى المعجمي و الدلالي. 37
– و من خصائص اللّغة أو اللهجة الميزابية 41
المستوى الصوتي : الخصائص الصوتية بمنطقة متليلي ، غرداية. 42

المطلب الرابع : الخصائص الصوتية للهجة بالمنطقة غرداية 43
أ– أصوات الحلق: 43
1– الهمزة 43
– الهمزة الابتدائية 44
– إذا وقعت الهمزة وسطا: 44
–ابدال الهمزة أو حذفها إذا تطرفت : 45
2– الهاء . 46
3– الحاء. 47
4– العين. 48
ب– أصوات الفم 49
1– الأصوات اللهوية: 49
1–القاف 49
2–الخاء 51
3– الغين 52
4–الكاف 52
2– الأصوات الشجرية 53
1–الشين. 53
2– الجيم. 54
3– الأصوات اللثوية: 56
1–الراء 56
2–اللام 57
3– النون 58
4– الضاد. 59
4– الأصوات الأسنانية اللثوية: 60
1–الصاد 60

2–السن. 61
3– الزاي 62
4– الطاء. 63
5–التاء 63
6– الدال 64
5– الأصوات الأسنانية: 65
1–الظاء 65
2– الثاء 66
3– الذال 66
6– الأصوات الشفهية الأسنانية: 67
2-الفاء 67
4– الأصوات الشفهية: 68
1– الميم 68
2– الباء 69
المطلب الخامس: الدلالة المعجمية لبعض الألفاظ بالمنطقة 70
المستوى الدلالي: المعجمي لبعض الألفاظ بمنطقة متليلي ولاية غرداية: 70
ملخص المبحث الثاني. 75
الخاتمة
المصادر و المراجع
الفهارس (فهرس الأشكال ، فهرس الجداول ، الفهرس العام)

فهرس الأشكال

	الصفحة
عامية جزائرية	17

فهرس الجداول

	الصفحة
أ- أصوات الحلق:	
الهمزة الابتدائية	44
إذا وقعت الهمزة وسطا	44
ابدال الهمزة أو حذفها إذا تطرفت	45
الهاء	46
الحاء	48
العين	49
ب- أصوات الفم	
1- الأصوات اللهوية:	
القاف	50-51
الخاء	52
الغين	52
الكاف	53
2- الأصوات الشجرية	
الشين	54
الجيم	55
3- الأصوات اللثوية:	
الراء	56
اللام	57
النون	59
الضاد	60
4- الأصوات الأسنانية اللثوية:	

الصاد 61
السن 62
الزاي 62
الطاء 63
التاء 64
الدال 65
5- الأصوات الأسنانية:
الظاء 65
الثاء 66
الذال 67
6- الأصوات الشفهية الأسنانية:
الفاء 67
4- الأصوات الشفهية:
الميم 68
الباء 69